



الإبداع اللغوي عند الزهراء عليها السلام: الخطبة الفدكية تطبيقاً

سيف طارق حسين^١

قصي سمير عيسى^٢

١- جامعة بابل / كلية التربية الأساسية/ قسم اللغة العربية، العراق؛ 07813652287@gmail.com

دكتوراه في طرائق تدريس اللغة العربية/ أستاذ

٢- كلية الامام الكاظم - أقسام بابل / قسم اللغة العربية، العراق؛ Qusay.samir@alkadhumi-col.edu.iq

دكتوراه في علم اللغة العام/ أستاذ

ملخص البحث:

يرتبط الإبداع بكل جوانب الحياة، ولغة النصيب الأوفر؛ لأنها الأكثر استعمالاً في جوانب الحياة المختلفة، فكلما كان التفكير منظماً وخالقاً كانت اللغة (المنطوقة، والمكتوبة) أكثر إبداعاً، وكلما كانت اللغة إبداعية، كان تأثيرها أعمق، وأوسع، وأخلد، فالعلاقة بين اللغة والتفكير ترابطية، فالتفكير لغة داخلية، واللغة إحدى مظاهر التفكير؛ ولا يقتصر الارتباط على العلاقة بين اللغة ونمو التفكير فقط، بل هناك علاقة بين اللغة والثقافة العامة في المعارف المختلفة، فضلاً عن ذلك إنها تنقل الثروة الثقافية إلى الأجيال الجديدة. وقد أثبتت بعض الدراسات العلمية أن التفوق في اللغة يرتبط بالتفوق في التحصيل في العلوم الأخرى.

وما الخطبة الفدكية للزهراء عليها السلام إلا مثال للأبداع اللغوي، فقد نقلت اللغة إلى مستويات عالية من التواصل، وتمثل ذلك في الخروج من إطار التقليديّة المباشرة إلى وظيفة تعبيرية وجمالية منظمة ومبتكرة ذات مستوى أعلى، فكان لها تأثير كبير في عصرها، واستمر إلى وقتنا الحاضر.

قسم الباحثان الدراسة على تمهيد ومهارات الإبداع اللغوي عند الزهراء عليها السلام، تناولنا في التمهيد المقدمات التي ساعدت الزهراء عليها السلام على صقل مهاراتها الإبداعية، وبيان أهم خصائص المفكر المبدع. ومن ثم تناول الباحثان المهارات التي توافرت عند سيدة النساء وتمثلتها في الخطبة الفدكية، وهي: الطلاقة، والمرونة، الأصالة، الحساسية تجاه المشكلات، التفاصيل. وختمنا البحث بأهم النتائج التي توصل إليها الباحثان. والله وليّ التوفيق.

تاريخ الاستلام:

٢٠٢٤ / ٣ / ١

تاريخ القبول:

٢٠٢٤ / ٥ / ١٥

تاريخ النشر:

٢٠٢٤ / ٦ / ٣٠

الكلمات المفتاحية:

الإبداع، الطلاقة، المرونة، الأصالة.

السنة (١٣) - المجلد (١٣)

العدد (٥٠)

ذو الحجة ١٤٤٥ هـ

حزيران ٢٠٢٤ م

DOI:

10.55568/amd.v13i50.25-65



Linguistic Creativity of Al-Zahra: Alfadakya Sermon into Application

Saif Tarq Hussein ¹

Qusay Sameer `Abeis ²

1- Department of Arabic/ College of Basic Education/ University of Babylon, Iraq;
s07813652287@gmail.com

Professor/ PhD. in Methods of Arabic Teaching

2- Al-Imam Al-Kadhim (PBUH) College of Islamic Sciences University - Babylon departments/
Department of Arabic, Iraq; Qusay.samir@alkadhumi-col.edu.iq

Professor/ PhD in Linguistics

Received:

1/3/2024

Accepted:

15/5/2024

Published:

30/6/2024

Keywords:

creativity, fluency,
flexibility, originality

Al-Ameed Journal

Year(13)-Volume(13)
Issue (50)

Dhu al-Hijjah 1445 AH.

June 2024 AD

DOI:

10.55568/amd.v13i50.25-65



Abstract:

Creativity is pertinent to all aspects of life, because it is the most used in various aspects of life. The more it is organized, the more creative the language tends to be and the more effective it grows. The relationship between language and thinking is clear. Thinking is an internal language, and language is one of the manifestations of thinking. The nexus is not limited to the relationship between language and the growth of thinking only, but there is a relationship between language and general culture in different knowledge, as it transmits cultural wealth to new generations. Some scientific studies prove that excellence in language means excellence in achievement in other sciences.

The Fadakah sermon of Al-Zahra (peace be upon her) is only an example of linguistic creativity, as it has transferred the language to high levels of communication, deviates from the limits of traditionalism into an expressive and aesthetically organized function of a higher level with a great impact.

The researchers set the study into a preface, linguistic creativity skills of Al-Zahra: fluency, flexibility, originality and sensitivity to problems and the findings.

المقدمة:

يرتبط الإبداع باللغة ارتباطاً وثيقاً، فاللغة الإبداعية هي عامل مهم وجوهري في نمو التفكير؛ إذ لا يقتصر الارتباط على العلاقة بين اللغة ونمو التفكير فقط، بل هناك علاقة بين اللغة والثقافة، إذ يرى هازير "أن عملية التغيير الثقافي جزء كبير من عملية التغيير اللغوي"^١. ومما تقدم يتضح أن اللغة تساعد على التنظيم والتنسيق، وتبلور القدرة على الملاحظة والتحليل والاستنتاج، فضلاً عن أنها تنقل الثروة الثقافية إلى الأجيال الجديدة، وتأسيساً على ما تقدم فإن تنمية الإبداع اللغوي يسهم بدرجة كبيرة في تنمية تفكير الفرد، ويجعل هذا التفكير تفكيراً ابداعياً مبتكراً، ولا يفوتنا قول أينشتاين: إنه من أسمى الفنون، أن يوقظ المدرس البهجة في المعرفة والعبارات الإبداعية، بحيث إنه كلما ازداد الإبداع اللغوي زاد الإبداع عموماً في شتى مجالات المعرفة. إذ أثبتت بعض الدراسات العلمية أن التفوق في اللغة يرتبط بالتفوق في التحصيل في العلوم الأخرى^{٢،٣}.

وقد نجحت خطب أهل البيت عليهم السلام، ومنها- الخطبة الفدكية للزهراء عليها السلام في نقل اللغة إلى مستويات عالية من التواصل، وتمثل ذلك في الخروج من إطار التقليديّة المباشرة إلى وظيفة جمالية وتعبيرية منظمة ومبتكرة ذات مستوى أعلى، وبهذا أتاحت اللغة لمستعملها مستوى آخر من مستوياتها المتعددة وهو المستوى الإبداعي، تحدها الثقافة والقدرة على اكتشاف أسرار اللغة، والإبداع هنا إعادة تشكيل اللغة من حيث المفردات والتركيب بصورة متجددة، تشري القاموس العربي، ومستويات اللغة من صرف وصوت ونحو ودلالة بمعان جديدة وأساليب مبتكرة، ولكن هذا يشترط معرفة اللغة وقواعدها، وأسرار نظمها، ونظامها النحوي والصرفي، ولعل هنا من يسأل هل يبقى المبدع أسيراً للغة لحظة إبداعه بحيث يتقيد بنحوها وصرفها، ويقلد مقولات الأقدمين واستعمالاتهم اللغوية؟ هذا أمر يصعب عليه

١ "الإبداع اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية العليا بدولة الامارات العربية المتحدة قياسه وتنميته (دراسة تجريبية)"، حولية كلية التربية، جامعة قطر، العدد ١٤ (١٩٩٧): ص ٥٣٤.

٢ Language in Culture and Society.SPEcial ISSUE,Manufacturing Knowledge, john benjamins publishing company, Vol 5, No 2, 2023,p 457

٣ يونس، فتحي علي؛ آخرون، اساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية، د.ط. (القاهرة: دار الثقافة، ١٩٨٠)، ص ٢٢.

٤ "الإبداع اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية العليا بدولة الامارات العربية المتحدة قياسه وتنميته (دراسة تجريبية)"، ص ٥٣٥.

كثيراً، فهو يترك للحظته الإبداعية خلق صورة لغوية جديدة، قد تكون غير مألوفة فيما سبق من أقوال، وقد يتخطى قواعد اللغة بكل تفاصيله، وهو بذلك ليس نائراً على اللغة، أو غير معترف بقواعدها، لكنه بالتأكيد يبقى في دائرة اللغة متجاوزاً للمألوف منها، وهنا يكمن سر الإبداع.

هذا العبور يأتي دائماً في مرحلة اللاوعي الإبداعي، ما دمننا على شبه اتفاق أن الإبداع يحدث بين الشعور واللاشعور، وهذا التجاوز ليس أمراً مقصوداً بذاته، لكن الحالة الإبداعية المتلبسة للمبدع تفضي به إلى ذلك؛ ولذا فإن العلاقة بين حراس اللغة (النحويين من أصحاب القواعد القياسية)، وبين المبدعين، لم تكن علاقة وفاق عبر التاريخ اللغوي، فإذا كان النحويون واللغويون يضعون القواعد والحدود، فكأن مهمة المبدعين تتمثل بالخروج عن المألوف اللغوي، والتباري في إبداع قول لم يسبقوا إليه، حتى بدا وكأن المزيد من الإبداع يعني كثرة الخروج عن حدود اللغة*، فضلاً عن ذلك أن هناك من المبدعين من يستعمل المفردات والجمل بصورة جديدة يعتمد فيها على الخزين المعرفي الكبير الذي اكتسبه ممن سبقه ويوظف هذا الخزين لنشر وخطب ومقولات إبداعية ملهمة.

التمهيد

مقدمات مهارات الابداع وخصائص الفكر الإبداعي عند الزهراء عليها السلام

أولاً: مقدمات مهارات الابداع عند الزهراء عليها السلام:

قبل أن نبدأ بمهارات الابداع علينا الوقوف على أهم الأمور التي دعت لتكامل الفكر الإبداعي عن الزهراء عليها السلام؛ إذ لا بدّ من وجود مقدمات مهمة للوصول إلى تلك المهارات الإبداعية؛ ومن أهم المقدمات التي توافرت عند الزهراء عليها السلام جملة من المقدمات التي صقلت موهبتها الإبداعية، وجعلتها تنماز بأسلوبها عن المبدعين والملمهين، نوجزها بما يأتي:

المقدمة الأولى: العلمُ الموروثُ: إنَّ الزهراء عليها السلام، ورثت علومها من أبيها عليه السلام، فقد كانت

عالمة بالقرآن الكريم وبتفسيره، وكذلك العلم المطلق بالأحاديث القدسية وبالسنّة النبوية الشريفة، وكذلك العلوم التي أنزلها الله عز وجل على أنبيائه من آدم عليه السلام إلى النبي الخاتم محمد عليه السلام،

* عبد العزيز السبيل، نشرت هذه المادة في صحيفة الشرق المطبوعة العدد رقم (٧١) صفحة (١٩) بتاريخ (١٣-٠٢-٢٠١٢).

فهذه العلوم كُلُّها ورثتها (صلوات الله عليها) من أبيها ﷺ؛ لكونها الامتداد الذي جمع بين النبوة والإمامة، فقد كان علمها لديناً من الله تعالى موروثاً من سيد الأكوان أبيها محمد ﷺ، وعن أبي جعفر الباقرؑ قال: "لما ولدت فاطمةؑ أوحى الله إلى ملك فأنطق به لسان محمد ﷺ فساها فاطمة، ثم قال: إني فطمتك بالعلم وفطمتك من الطمث، ثم قال أبو جعفرؑ: والله لقد فطمها الله بالعلم وعن الطمث بالميثاق".^٥

المقدمة الثانية: تحديث الملائكة لها ﷺ: إنَّ من ألقاب السيِّدة فاطمة الزهراءؑ المُحدِّثة، فقد كانت الملائكة تُحدِّثها، فعن الإمام أبي عبد الله جعفر الصادقؑ، أنه قال: "سُميت فاطمة مُحدِّثة؛ لأنَّ الملائكة كانت تهبط من السماء فتناديها، كما كانت تنادي مريم بنت عمران، فتقول: يا فاطمة، إنَّ الله اصطفاك وطهَّرك واصطفاك على نساء العالمين، يا فاطمة، اقتني لربك، وتحدِّثهم ويحدِّثونها..."^٦، والملائكة كانت تأتيها بالمعارف الجديدة التي يتعذر معرفتها عند بني البشر، ومن هنا تأصلت الأفكار الإبداعية عند الزهراءؑ.

المقدمة الثالثة الإلهام: وهو فيض إلهي من الفيوضات غير المكتسبة، وهو الإلقاء الخفي في النفوس، وقد أسمته الروايات بالقرع والنكت لحقائق الأشياء ومعانيها، وقد أكدت الروايات أنَّ الإلهام إحدى وسائل المعرفة عند المعصومؑ، فورد مُسنداً عن يحيى المدائني عن أبي عبد الله ﷺ قال: "قلت: أخبرني عن الإمام إذا سئل كيف يجيب؟" فقال ﷺ: إلهام وسماع وربما كانا جميعاً"^٧، وعند تتبع سيرة فاطمة الزهراء، نجدها (صلوات الله عليها) قد وصلت إلى المرتبة العليا، من مراتب العلم وهي (حق اليقين)، وإن الشواهد في هذا الصدد كثيرة ومعتبرة وصلت حدَّ الاستفاضة، قال رسول الله ﷺ: "إنَّ ابنتي فاطمة ملاء الله قلبها وجوارحها إيماناً يقيناً..."^٨.

٥ الصدوق، الشيخ أبو جعفر محمد بن علي ابن بابويه القمي. علل الشرائع، تحقيق: السيد محمد صادق بحر العلوم، د.ط. (د.م.)، ١٩٦٦م، ١/ ١٧٩.

٦ الطبري، محمد بن جرير. دلائل الإمامة، ط ١ (قم: مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة، ١٤١٣هـ). ص ٨١.

٧ الصفار، محمد بن الحسن. بصائر الدرجات، تحقيق. ميرزا حسن كوجه باغي (قم: مكتبة آية الله المرعشي، ١٤٠٤هـ)، ص ٣٣٧.

٨ المجلسي، محمد باقر محمد تقي. بحار الأنوار، ط ١ (وزارة الارشاد الاسلامي، ١٣٦٥هـ)، ٢٦: ٥٨.

٩ الطبري، دلائل الإمامة، ص ٨١.

١٠ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٣: ٢٩.

المقدمة الرابعة التفكير والتدبر: هو أن ينظر الإنسان في الشيء على وجه العبرة والعظة، لتقوية جوانب الخير والصلاح، ومقاومة دواعي الشر والفساد^{١١}. ونجد ملامح هذا المعنى متجليةً في جوانب عدة من شخصية الزهراء عليها السلام:

أ- **البعد الروحي:** إن المشاعر والعواطف والأحاسيس لها أثر كبير في التأمل والتفكير ولا سيما في مظلوميتها، وهذا الأمر يتطلب جهاد النفس والإيثار، فعندما تتفكر في حال القوم وحقها كانت تدعو لشيعتها الذين أساءوا وبحقها، وهي من أعلى مصاديق التدبر في أن يكون العمل لله تعالى وحده لا شريك له، ومن ذلك ما روتهُ أسماء بنتُ عميس واصفةً حالَ الزَّهراء عليها السلام إذ قالت: " رأيتها عليها السلام في مرضها جالسةً إلى القبلة، رافعةً يديها إلى السماء، قائلةً: إلهي وسيدي أسألك بالذين اصطفتيهم، وببكاءٍ ولدي في مفارقتي، أن تغفرَ لعصاةٍ شيعتي وشيعَةِ ذريتي"^{١٢} وواضحٌ جداً أن أثر التدبر والتفكير غيرَ وجهة دعائها، وفي الوقت نفسه أن قصديَّة إثارة عاطفة المدعوِّ له في هذا الدعاء على قصره، وهو يذكّر بمظلوميتها عليها السلام. وإذا تأملنا في تفكير الزهراء عليها السلام نرى أن الارتباط العميق بين الموالِيِّ وأهل البيت عليهم السلام تحيطه رعايَةُ الله سبحانه من الزوال، ولذا فإنَّ الدعاء هنا يسعى إلى تقويم سلوك الموالِيِّ وجعله أكثر توازناً، والانتقالِ بوعيه من حالة الانسجام والتواصلِ المُتفاعلِ مع سلوكِ أهل البيت عليهم السلام وقيمهم الأخلاقية، وهو ما يُجسّد في نهاية الأمر الانتماء الحقيقي لولايتهم، بخلاف ما لو أنَّ الدعاء جاء بصيغةٍ أخرى وطلبٍ آخر غير طلب الغفران والرحمة الإلهية، إذ ستكون النتيجة شقاء المدعوِّ عليه وبأسه وانغلاقٍ مُستقبلٍ وجوده على مصيرٍ حتميٍّ مُؤكّدٍ.

ب- **البعد العقائدي:** إن تفكير الزهراء عليها السلام بالأبعاد العقائدية متجلية وواضحة في شخصيتها، والتأمل في أدعتها يتلمّس هذا البعد المهمَّ عبر المعاني التي يتضمنها، والمتعلقة بمفاهيم التأمل والتدبر في أصول الدين الأساسية كالتوحيد، والنبوة، والإمامة، والعدل، والمعاد. وما يتعلّق بالمعاد: من القيامة، والجَنَّة، والنار، والشَّفاعة، ومن ذلك ما روي أن من جُملة ما أوصت به الزَّهراء عليها السلام علياً عليه السلام قولها: "إذا دفنتني ادفن معي هذا الكاغد الذي في الحقّة - إلى

١١ الشرباصي، احمد. موسوعة اخلاق القرآن، د.ط. (بيروت - لبنان: دار الراشد العربي، د.ت.)، ٢/ ٢٢٦.

١٢ الابطحي، محمد باقر الاصفهاني. الصحيفة الفاطمية الجامعة لأدعية السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، د.ط. (قم - إيران: مؤسسة الامام المهدي، ١٤٢١هـ)، ص ٧٧.

أن قالت: فرجع جبرائيل، ثم جاء بهذا الكتاب مكتوب فيه: شفاعة أمة محمد صادق فاطمةؑ، فإذا كان يوم القيامة أقول: إلهي هذه قبالة شفاعة أمة محمد صلى الله عليه وآله "١٣" و إذا تأملنا في هذه الرواية نجد أنها تتضمنُ بعداً عقائدياً مهماً يتعلّق بالشفاعة، فالزّهراءؑ في هذه الجملة الدعائية القصيرة تُحدّد مفهوم الشفاعة كما جاء في النص القرآني الشريف فهي مرهونة بأمر الله ورضاه ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى﴾ (سورة الأنبياء: ٢٨) ومن هنا جاء دعاؤها ﴿مَبْدَوْاً ب (إلهي)؛ فلا تحفَى الحكمة في إضافة لفظة (إله) ل(ياء المتكلم)، وهو ما يؤكد عدم تعارض واقع الشفاعة مع مقولة التوحيد، بل إن الشفاعة نعمة من الله وفضل يمن بها على الشفيع قبل مستحق الشفاعة، والمتفكر في هذا الفهم يراه يخلق في نفس العبد حالة من التسليم والتفويض لأمر الله، و"التفويض بصيرة من بصائر القرآن، ولهذه البصيرة مردودٌ واسع في سلوك الإنسان"١٥١٦، وهذا ما يحقق الأثر المرجو من الدعاء في نفس المدعو له، وهو من جملة الأمور التي قصدت الزّهراءؑ تحقيقها عند تدبرها في دعائها لشيعتها ومحبّيها.

ج- البعد الأخلاقي: إن المتبع لسيرة الزّهراءؑ يجدها تتأمل كثيراً لكي تقدم صورة متكاملة لأخلاق المؤمن والتزامه السلوكي تجاه الآخرين، ويتجسد ذلك في الدعاء المروي عنها المسمى ب (دعاء الحريق)، ومنه قولها: "أعيدُ أهل بيت نبي محمدؑ، ونفسي وديني وذريتي ومالي، وولدي وأهلي، وقراباتي وأهل بيتي وكل ذي رحم لي دخل في الإسلام، أو يدخل إلى يوم القيامة، وحرزاتي وخاصتي ومن قلّدي دعاء، أو أسدى إلي يداً، أو ردّ عني غيبة، أو قال في خيراً، أو اتخذت عنده يداً أو صنيعاً، وجيراني وإخواني من المؤمنين والمؤمنات"١٧١٨، وهنا لا تكفي الصديقةؑ بتأكيد دعائها إلى من تحققت نصرته لها ولبنيتها بل تأملت في تأكيد البعد الأخلاقي للانتهاج الحقيقي للولاية، وهذا له الدور البنائي المهم في نسيج هذه النصرة والولاء. فلا بدّ للمدعو له أن لا يتوقف وعيه عند استحضر هذا

١٣ الابطحي، ص ٧٧.

١٤ البديري، عبد المجيد "الابعد المعرفية في دعاء الزهراءؑ لشيعتها"، مجلة بنايع، العدد ٥٢ (٢٠١٨): ص ٣.

١٥ الشيخ مهدي الاصفي، تأملات في العرفان والسلوك، د.ط. (د.م.: دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت.)، ص ٣٥.

١٦ البديري، "الابعد المعرفية في دعاء الزهراءؑ لشيعتها"، ص ٣.

١٧ الابطحي، الصحيفة الفاطمية الجامعة لأدعية السيدة فاطمة الزهراءؑ، ص ٣٩ - ٤٠.

١٨ البديري، "الابعد المعرفية في دعاء الزهراءؑ لشيعتها"، ص ٣.

البُعد لحظة قراءة هذا الدعاء، أو مُعَاينة مَوْقِفِ الزَّهْرَاءِ ﷺ حَالِ دُعَائِهَا، بَلْ تَجَاوَزُ ذَلِكَ إِلَى إدْرَاكِ أَنَّ هَذَا البُعدَ قَدْ شَكَّلَ أَحَدَ أَهَمِّ المَقاصِدِ التي قَامَ عَلَيْهَا دُعَاءُ الزَّهْرَاءِ ﷺ لِشيعَتِهَا وَتَوَخَّاهُ لِيُحَقِّقَ غَايَةً مِنْ غَايَاتِ التَّوَاصلِ مع المَدْعُوِّ لَهُ. فبتفكرها وتأملها لم تترك أحداً ذِي صِلَةٍ لَمْ تَذْكُرْهُ ﷺ فِي دُعَائِهَا، فِي صُورَةٍ تُجَسِّدُ مَعْنَى سَامِيًّا مِنْ مَعَانِي الاتِّزامِ الأخْلَاقِي لِلْمُؤْمِنِ تَجَاهَ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ.

وليس من نافلة القول إن قلنا: إنه لا تخلو هذه التأملات من نظرة استشرافية مُستقبلِ المُوالينَ لأهلِ بَيْتِ النُّبُوَّةِ ﷺ، فَهَمَّ سَيكونونَ مَوْضِعَ استضعافٍ مِنْ قَبْلِ الآخرِ المُنحرفِ أو الضَّالِّ، وَلِذَا فَإِنَّ التَّفكُّرَ فِيهِمْ، والتدبرِ فِي شَأْنِهِمْ سَيكونُ عَامِلَ رَفِدٍ لِقُوَّةِ المَدْعُوِّ لَهُ وَحَافِزاً كَبِيراً عَلَى المُرَابطةِ وَالثَّبَاتِ عَلَى طَرِيقِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَيُمثِّلُ أيضاً دَعْوَةً لانتقالِ العاصي مِنْ الحَالَةِ السَّلْبِيَّةِ التي يَعِيشُهَا إِلَى المَوْقِفِ الإيجابيِّ، وَهَذَا مَا كَانَتْ تَطْمَحُ إِلَيْهِ الزَّهْرَاءُ ﷺ عِنْدَ تدبِيرِهَا، وَهَذِهِ الجَوَانِبُ مِنَ التَّأْمَلَاتِ تُشكِّلُ مَقْدِمةً مَهْمَةً لِلْمَبْدِعِ؛ لِأَنَّهَا أَوْلَى طَرِيقِ الإبداعِ فَهِيَ تَمثِّلُ فِي حَقِيقَتِهَا صَوْتاً كُونِيًّا لَهُ مَقاصِدُ مَعْرِفِيَّةٌ، وَأَبْعَادُ عَمِيقَةٌ، يَجِبُ التَّأْمُلُ فِيهَا وَاسْتِحْضَارُهَا، لِمَا لِهَذَا الاسْتِحْضَارِ وَالتَّدبِيرِ مِنْ أَثَرٍ كَبِيرٍ ينعكسُ بِنتائجِهِ عَلَى سُلُوكِ العَبْدِ وَتَوَجُّهِهِ نَحْوَ الخَالِقِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

ثانياً: خصائص الفكر المبدع

تمكن العلماء من تحديد مجموعة من الخصائص الأساسية المهمة التي يمكن في ضوءها الحكم على الشخص بالإبداع، من أهمها:

أ- الحساسية المرفهة لإدراك ما تنطوي عليه مواقف الحياة المختلفة من ثغرات: عرفت الزهراء ﷺ برهافة الحس^{١٩}، وهذه الصفة تعد نقطة الانطلاق للتفكير المبدع تجاه مواجهتها حوادث مفاجئة، ومن تلك الفواجع وفاة والدها الرسول الأكرم محمد ﷺ، والتأمل في كلامها بعد وفاة أبيها يدرك رهافة الحس التي تتمتع بها، فتصور لنا حالتها بقولها: "رُفِعَتْ قُوَّتِي، وَخَانَنِي جَلْدِي، وَشَمَّتْ بِي عَدُوِّي، وَالكَمْدُ قَاتِلِي، يَا أَبَتَاهُ بَقِيَتْ وَالهَةُ

١٩ سويف، مصطفى. علم النفس: دراسات نظرية وبحوث امبريقية عملية من سلسلة علم النفس في حياتنا الاجتماعية، ط ١ (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠١١م)، ص ١٠٧.

وحيدة، وحيارنة فريدة، فقد انخمد صوتي، وانقطع ظهري، وتنغص عيشي، وتكدر دهرني، فما أجد - يا أبتاه - بعدك أنيساً لو حشتي، ولا راداً لدمعتي، ولا معيناً لضعفي، فقد فني بعدك محكم التنزيل، ومهبط جبرئيل، ومحل ميكائيل. انقلبت - بعدك - يا أبتاه الأسباب، وتغلقت دوني الأبواب، فأما الدنيا بعدك قالية، وعليك ما ترددت أنفاسي باكية^{٢١}. ولعل الحساسية المرهفة من السمات الإيجابية التي ذكرتها د. إلين آرون في كتابها (مرهفو الحس) لدى الأشخاص المرهفين، والتي تنطبق على الزهراءؑ.

ب-الجمال والإبداع: اقترنت الزهراءؑ بالجمال وبالكمال؛ حتى أن من حولها يغبطونها على حسنهما؛ لأنهم لا يدنون من أوصافها؛ فازداد انبهارهم بها، وأضحت هذه الخصلة جزءاً منها، قال رسول الله ﷺ: "لو كان الحُسن شخصاً لكان فاطمة، بل هي أعظم، إن فاطمة ابنتي خير أهل الأرض عنصراً وشرفاً وكرماً"^{٢٢}، و(خير أهل الأرض) من المسلمات أن يحوي على الإبداع والجمال، وعن عائشة أنها قالت: "كنا نخيط، ونغزل، وننظم الإبرة بالليل في ضوء وجه فاطمةؑ"^{٢٣}. وهذه الخصال والكمالات الروحية أثرت في شخصية الزهراءؑ فصفاء الروح، تجعل الانسان مصدر إشعاع، ومراداً للسائلين، فكلما تكامل الانسان زادت مقبوليته، وكثر تأثيره، وترقى إبداعه.

ج-التعاطف: مرهفو الحس يتمتعون بمستويات مرتفعة من العطف والتعاطف، فسرعان ما يستشعرون عواطف الآخرين ويتماهون معها^{٢٤}، وقد كان بين الزهراءؑ، وبين أبيها الرسول الكريم ﷺ تعاطف شديد، وبلغ من حبها لأبيها أيضاً ومن حزنها عليه، أنها مازالت معصبة الرأس، ناحلة الجسد، مهیضة الركن، باكية العين، محرقة القلب، وأنها لم تُر بعد وفاته كاشرة ولا ضاحكة، فعن عائشة أنها قالت: "... فأقبلت فاطمة تمشي ما تُخطئُ مشيتها من مشية رسول الله ﷺ شيئاً، فلما رآها رَحَبَ بها فقال: مرحباً بابنتي، ثم أجلسها عن

٢٠ المعتزلي، أبو حامد عز الدين عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين أبي الحديد. شرح نهج البلاغة، تحقيق. محمد عبد الكريم النمري، ط ١ (بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م)، ١٦ / ٢٣٤.

٢١ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٣ / ١٧٥.

٢٢ المقرم، السيد عبد الرزاق. مقتل الحسين، ط ١ (العراق: قسم الشؤون الفكرية، العتبة الحسينية، ٢٠١٥م)، ١ / ٦.

٢٣ الهمداني، احمد رحمان. فاطمة هجة قلب المصطفى، د.ط. (د.م.: مؤسسة البدر للتحقيق والنشر، ٢٠١٩م)، ج ١، ص ٦١.

٢٤ سويف، علم النفس: دراسات نظرية وبحوث امريقية عملية من سلسلة علم النفس في حياتنا الاجتماعية، ص: ١٠٧.

يمينه - أو عن شماله - ثم سارَّها (أسرَّ لها بكلام) فبكت بكاءً شديداً، فلما رأى جرَّعَها سارَّها الثانية فضحكت، فقلتُ لها: خصَّك رسول الله ﷺ من بين نساءه بالسُّرار ثم أنت تبكين؟، فلما قام رسول الله ﷺ - سألتُها: ما قال لك رسول الله ﷺ؟، قالت: ما كنتُ أفشي على رسول الله ﷺ سرَّه، قالت فلما تُوفِّي رسول الله ﷺ قلتُ: عزمتُ عليك بما لي عليك من الحقِّ، لما حدَّثتني ما قال لك رسول الله ﷺ؟، فقالت: أما الآن فنعم، أما حين سارَّني في المرَّة الأولى، فأخبرني أن جبريل كان يُعَارِضُه القرآن في كلِّ سنة مرَّةً أو مرتين، وإنه عارضه الآن مرَّتين، وإني لا أرى الأجل إلا قد اقترب، فاتَّقِي الله واصبري، فإنه نعم السَّلَفُ أنا لك، قالت: فبكيْتُ بكائي الذي رأيت، فلما رأى جرَّعي سارَّني الثانية فقال: يا فاطمة! أما ترَضِي أن تكوني سيِّدة نساء المؤمنين، أو سيِّدة نساء هذه الأمة؟، قالت: فضحكتُ ضحكي الذي رأيت^{٢٥}، هكذا كان لفاطمة رأي في تربية صحيحة كانت لشخصيتها فيها تلك التنمية^{٢٦}، وهنا يأتي موطن الابداع فقد حولت اليأس والجزع إلى رسالة تربية عالية.

د-قوة الحدس: وهو أن المبدعين يقرؤون أفكار من حولهم، ويستشعرون حالاتهم المزاجية عن طريق إدراكهم للتفاصيل وتعبيرات الوجه ولغة الجسد ونبرة الصوت، وهم أول من يكتشف الأشياء، ويحذر من المخاطر^{٢٨}. ومن ذلك قول الزهراء ؑ عندما سألتها الرسول الأكرم ﷺ، "فقال لفاطمة يا سيِّدة النسوان ممَّ بكاؤك؟ قالت: يا أبت أخشى الضيعة بعدك! قال: أبشري يا فاطمة فإنَّك أوَّل من يلحقني من أهل بيتي، ولا تبكي ولا تحزني فإنَّك سيِّدة نساء أهل الجنَّة، وأباك سيِّد الأنبياء، وابن عمِّك خير الأوصياء، وابنك سيِّد شباب أهل الجنَّة، ومن صلب الحسين يخرج الله الأئمَّة التسعة، مطهَّرون معصومون، ومنا

٢٥ ابو الحسين، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري. صحيح مسلم، تحقيق. نظر بن محمد الفاريابي ابو قتيبة، ط ١ (د.م): دار طيبة، ٢٠٠٦م، ٤/١٩٠٥.

٢٦ سليمان كنان، فاطمة الزهراء وتر في غمد، د.ط. (د.م): مؤسسة السبطين العالمية، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٧م، ص ١١٤.

٢٧ ال طعمة، سلمان هادي. فاطمة الزهراء ؑ أم السبطين، د.ط. (د.م): دار محبِّي الحسين ؑ، ١٩٩٦م، ١/٤٠.

٢٨ سويف، علم النفس: دراسات نظرية وبحوث امبريقية عملية من سلسلة علم النفس في حياتنا الاجتماعية، ص: ١٠٧.

مهدي هذه الأمة^{٣٠ ٢٩}. وما تقدم يتضح أن الزهراء كان حدسها بمحلله في ضوء استشعارها لحالة القوم المزاجية، وتشخيص مآربهم الدنيوية في ضوء بعض التصرفات التي قاموا بها بحياة الرسول وبمرضه، فقرأت أفكار القوم بما سيكون بعد وفاته عليه السلام والجدير بالذكر أن والدها بشرها وصبرها وواعدها خيرا، ولم يعلق على خشيتها وعلى مخاوفها، وهذا دليل على تشخيصها ما سيكون في ضوء قوة حدسها، ويؤدي ذلك إلى تنمية التفكير الإبداعي لديها واختلافه عن الآخرين.

هـ- الضمير اليقظ: يعدّ الضمير أرقى جوانب بناء الشخصية، ويعمل على بلوغ الكمال، وإن هذه القوى تتعاون فيما بينها وتساهم في التفاعل مع البيئة للوصول الى الكمالات التي تعكس التغذية الروحية للضمير الإنساني^{٣١}، وقد عرفت الزهراء عليها السلام بأنها تفعل كل ما يميله عليها ضميرها، وتهتم بإظهار نفسها بقدسية أمام الآخرين، كونها ابنة منقذ البشرية، فقد أخذت العلوم الربانية من ذلك النبع العذب الزلال، وتمتص رحيق الحقيقة من مهبط الوحي، فيمتلئ قلبها الواعي الواسع بأنواع الحكمة، ويساعدها عقلها الوقاد، وذكاؤها المفرط على فهم المعاني وإدراك المفاهيم، وحفظ المطالب على أتم وجه، وأكمل صورة بطريقة إبداعية قل لها نظير، فقد قالت بضمير حي لا تخشى في الله لومة لائم وهي تخاطب القوم لكي تلقي عليهم الحجة وتصحهم من غضب الله تعالى: "أَنْتُمْ عِبَادَ اللَّهِ نُصِبُ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ وَحَمَلُهُ دِينَهُ وَوَحْيِهِ، وَأَمْنَاءُ اللَّهِ عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَبُلْغَاؤُهُ إِلَى الْأُمَمِ، وَرَعْمَتُمْ حَقُّ لَكُمْ اللَّهُ فِيكُمْ، عَهْدٌ قَدَمَهُ إِلَيْكُمْ، وَبَقِيَّةٌ اسْتَخْلَفَهَا عَلَيْكُمْ. كِتَابُ اللَّهِ النَّاطِقُ، وَالْقُرْآنُ الصَّادِقُ، وَالنُّورُ السَّاطِعُ، وَالضِّيَاءُ اللَّامِعُ، بَيْنَهُ بَصَائِرُهُ، مُنْكَشِفَةٌ سَرَائِرُهُ، مُتَجَلِّيةٌ ظَوَاهِرُهُ، مُغْتَبِطَةٌ بِهِ أَشْيَاعُهُ، قَائِدٌ إِلَى الرِّضْوَانِ اتِّبَاعُهُ، مُؤَدِّدٌ إِلَى النِّجَاةِ إِسْأَاعُهُ. بِهِ تُنَالُ حُجُجُ اللَّهِ الْمُنَوَّرَةِ، وَعَزَائِمُهُ الْمُفَسَّرَةِ، وَمَحَارِمُهُ الْمُحَذَّرَةِ، وَبَيِّنَاتُهُ الْجَالِيَّةُ، وَبَرَاهِينُهُ الْكَافِيَّةُ، وَفَضَائِلُهُ الْمُنْدُوبَةُ، وَرَخَصَةٌ

٢٩ الرازي، الشيخ أبو القاسم علي بن محمد بن علي الخزاز القمي. كفاية الاثر في النص على الأئمة الإثني عشر، تحقيق. السيد عبد اللطيف الحسيني الخوئي، د.ط. (قم: انتشارات بيدار، طبعة الحيام، ١٤٠١هـ)، ص ١٢٤.

٣٠ العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر. تهذيب التهذيب، ط ١ (الهند: مطبعة دائرة المعارف النظامية. ١٣٢٦هـ)، ١١ / ٨١.

٣١ شيبلي، الجوهرة بنت عبدالقادر بن طه؛ ليلي بنت عبدالله بن سليمان المزروع، "الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بسمات الشخصية لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة" (ام القرى، ٢٠٠٥م)، ٣٣-٣٤.

المَوْهُوبَةُ، وَشَرَايِعُهُ الْمَكْتُوبَةُ^{٣٢ ٣٣}. ففي هذا النص أرادت الزهراء أن توظف ضمائر القوم الميتة والعقول الضائعة بين رغبات النفس الحاملة والخنوع تحت سلطة الآخر والضعف أمام ممارسة السلطة، وأرادت أن تحرك الضمير وتنصره على ملاذ الدنيا.

و-الرؤية العميقة: إن رؤية المبدع للثغرات قد لا يشاركه فيها أحد ممن يحيطون به، فالزهراء عليها السلام قد شخصت الخلل والخلل والثغرات التي ألت بالأمّة الاسلاميّة بعد استشهاد أبيها عليه السلام، فبدأت بالتفكير المتبحر وتميئة الحلول الناجعة لمعالجتها، فالصديقة الكبرى عليها السلام استطاعت أن تحافظ على حياة الإمام علي عليه السلام وتنقذه، وبعد كل هذا خطبت الصديقة الكبرى خطبتها المشهورة التي أظهرت بها أهمية الإسلام وتعاليمه كدين سماوي متكامل، فضلاً عن بيان مكانة أبيها عليه السلام، ومنزلة زوجها عليه السلام، وأظهرت حقيقة مظلوميتها في ضوء مبدأ الوراثة الذي قد تعود عليه المجتمع العربي وتناقل أفراد المجتمع الأملاك عن طريق مبدأ الوراثة، وطرحت الآيات القرآنية التي تثبت مبدأ الوراثة^{٣٤ ٣٥}. ولم تكتف الصديقة الكبرى عليها السلام بما قدمت من مقاومة ومواجهة لمن أراد تغيير طريق الله ورسالته السمحة، بل استعملت دموعها وبكاءها؛ لإظهار رفضها لأعمالهم التي تخالف شرع الله سبحانه وتعالى إذ قالت: "ما أقل مكثي بينهم وما أقرب مغيبني من بين أظهرهم، فوالله لا أسكت ليلاً ولا نهاراً أو ألحق بأبي رسول الله عليه السلام فقال لها علي عليه السلام: أفعلي يا بنت رسول الله ما بدالك، ثم أنه بنى لها بيتاً في البقيع نازحاً عن المدينة يسمى بيت الأحنان، وكانت إذا أصبحت قدمت الحسن والحسين عليهما السلام أمامها، وخرجت إلى البقيع باكية، فإذا جاء الليل أقبل أمير المؤمنين عليه السلام إليها وساقها بين يديه^{٣٦ ٣٧ ٣٨}.

٣٢ المعتزلي، شرح نهج البلاغة، ١٦/ ٢٤٩.

٣٣ المجلسي، بحار الأنوار، ٢٩/ ٢٢٢.

٣٤ المعتزلي، شرح نهج البلاغة، ١٦/ ٢١٢.

٣٥ المرتضى، علم الهدى علي بن الحسين شريف. الشافي في الامامة، تحقيق. الخطيب، عبد الزهراء الحسيني؛ راجعه، السيد فاضل الميلاني، د.ط. (طهران، ايران: مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، ١٩٨٦م)، ج ٤ ص ٧٢.

٣٦ المعتزلي، شرح نهج البلاغة، ١٦/ ٢٣٤.

٣٧ القمي، ابن بابويه محمد بن علي. معاني الأخبار، تحقيق. علي أكبر غفاري، د.ط. (طهران: مكتبة الصدوق، ١٩٥٩م)، ٣٥٤-٣٥٥.

٣٨ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٣/ ١٧٧.

ز- الدراية والحنكة وسعة الاطلاع Sophistication: وهو أن يكون الشخص المبدع لبيياً، بعيد النظر، رفيع الثقافة في مجال تخصصه أو اهتماماته، والزهراء عليها السلام كانت محوراً علمياً للرجال وللنساء، فكانت تعلم النساء ما يشكل عليهن من الأحكام الشرعية والمعارف الإلهية الضرورية، وكان يغشاها نساء المدينة وجيران بيتها^{٣٩}؛ لأن علومها كانت يقينية من عند خالقها، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله: "إن ابنتي فاطمة ملاء الله قلبها وجوارحها إيماناً يقيناً إلى مشاشها"^{٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ *}، وإذا بحثنا في الحقب الأولى للتاريخ الاسلامي نجد السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام تعد أول امرأة مسلمة أملت عليها الملائكة -على لسان أبيها- أحداث الحياة وما سيحدث فيها حتى يوم القيامة كما ورد في روايات مستفيضة^{٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ **}. وبالنظر إلى مسند فاطمة نجد أن معظم ما روته السيدة الزهراء عليها السلام عن أبيها صلى الله عليه وآله يتناول الأخلاق والآداب ومحاسن الصفات والتي تجتمع تحت أخلاق الإسلام وآدابه. وقد روى عنها الأئمة الأطهار كأمير المؤمنين، والإمام الحسن المجتبي، والإمام الحسين، والسيدة زينب الكبرى، والسيدة فاطمة بنت الإمام الحسين (عليهم السلام جميعاً)، وروى عنها كبار الصحابة والتابعين من الرجال والنساء، كابن عباس، وعبدالله بن مسعود، وأبي سعيد الخدري، وأم سلمة، وأم

٣٩ المعتزلي، شرح نهج البلاغة، ٩/ ١٣٤.

٤٠ الطبري، دلائل الإمامة، ١٣٩ / ٤٧.

٤١ المازندراني، شير الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن شهر اشوب. المناقب، قام بتصحيحه وشرحه ومقابلته. لجنة من أساتذة النجف الأشرف، د. ط. (النجف: المطبعة الحيدرية، ١٩٥٦م)، ٣/ ٣٣٧.

٤٢ الطوسي، ابن حزة عماد الدين أبي جعفر محمد بن علي، الثاقب في المناقب، تحقيق. نبيل رضا علوان، ط ٢ (د.م.: مؤسسة انصاريان، ١٤١٢هـ)، ص ٢٩١.

٤٣ المجلسي، بحار الأنوار، ج ٤٣ ص ٢٩.

٤٤ محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، د. ط. (قم: أدب الحوزة، ١٤٠٥هـ)، ٦/ ٣٤٨.

٤٥ العسكري، ميرزا نجم الدين جعفر بن ميرزا محمد الطهراني. "الاربعون حديثاً في فضل الصديقة الزهراء"، مجلة تراثنا، العدد ١. (د.ت.) ص ٩.

٤٦ الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين المتقي. كنز العمال في سنن الأفعال والأفعال، تحقيق. بكرى حياني، ط ٥ (مصر: مؤسسة الرسالة، ١٩٨١م)، ٣١٧١٩.

٤٧ الهندي، ج ١/ ص ٧٢٣ - ٧٢٨.

٤٨ محمد الريشهري، ميزان الحكمة، ط ١ (قم - إيران: دار الحديث، ١٤٢٢)، ج ٧، ص ٣٠٧١، ح ١٥٤٠٢.

* والمشاش: مفرداها مُشاشة: ما أشرف من عظم المنكب أو العظم الذي لا مخ فيه. ينظر: لسان العرب: ٦/ ٣٤٨.

** والظاهر أن الأخبار في هذا المعنى متواترة، فراجع كنز العمال: ج ١١، ص ٧٢٣ - ٧٢٨. ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٣٠٧١، ح ١٥٤٠٢.

رافع، وغيرهم^{٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥}. وقد اهتمت السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام بنشر العلوم والمعارف الإسلامية بين النساء، فكان لها مجلس علمي يحضره نساء المهاجرين والأنصار حتى يأخذن منها أحكام الإسلام وأخلاقه ومفاهيمه وأسسها وفلسفته^{٥٦ ٥٧ ٥٨}.

مهارات الابداع اللغوي عند الزهراء عليها السلام:

أولاً: الطلاقة: ويقصد بها تعدد الأفكار التي يمكن أن يستدعيها الفرد، أو السرعة التي يتم بها استدعاء استعمالات لأشياء محددة، وتنقسم الطلاقة على ثلاثة أنواع:

طلاقة الكلمات أو الطلاقة اللفظية: (word fluency): تقتصر هذه الطلاقة على توليد عدد من الكلمات باعتبارها تكوينات أبجدية يعتمد فيها المبدع على مخزونه المعرفي في الذاكرة لتحقيق أفكاره الابداعية على أرض الواقع^{٥٩}. وبهذا تتحصّل القدرة على إيجاد عدد كبير من البدائل والحلول والأفكار أو الاستعمالات عند البحث في موضوع معين، ويكون الفرد قادراً على إيجاد هذه الاقتراحات بشكل سريع وسهل، وتعتمد طلاقة الكلمات على عملية التذكر، واسترجاع معلومات، وخبرات، ومفاهيم تعلمها الفرد بالسابق، إذن هي التحكم في اختيار الالفاظ والكلمات بصورة ابداعية، أو هي القدرة السريعة على إنتاج الكلمات والوحدات التعبيرية المنطوقة واستحضارها بصورة تناسب الموقف^{٦٠}، ومن ذلك قول الزهراء عليها السلام في

٤٩ النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني. خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، تحقيق. احمد ميرين البلوشي، ط ١ (الكويت: مكتبة المعلا، ١٤٠٦هـ)، ص ٣٤.

٥٠ ابن سعد، ابو عبد الله محمد بن منيع البصري الزهري، الطبقات الكبرى، تحقيق. عباس، احسان (بيروت: دار صادر، ١٩٨٥م)، ٢ / ٤٠.
٥١ بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن هلال بن أسد الشيباني. مسند أحمد بن حنبل، تحقيق. الارنؤوط، شعيب؛ عادل مرشد؛ آخرون؛ اشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي. ط ١ (م.د.: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١م). ٦ / ٢٨٢.

٥٢ الأصفهاني، ابو نعيم أحمد بن عبد الله. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (القاهرة: دار الفكر، ١٤١٦م)، ٢ / ٣٩.
٥٣ النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم. المستدرک على الصحيحين، تحقيق. عبد القادر عطا، ط ١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٠م)، ٣ / ١٥١.

٥٤ الطبري، دلائل الإمامة، ص ٥٢.

٥٥ المازندراني. المناقب. ٣:٣٣.

٥٦ الخوثيني، إسماعیل الانصاري الزنجاني. "الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء عليها السلام" (منشورات دليل ما، ١٣٨٧هـ)، ج ١٣، ص ٣٩٦.
٥٧ الفزويني، محمد كاظم. فاطمة الزهراء عليها السلام من المهد الى اللحد، ط ١ (بيروت - لبنان: مؤسسة النور للمطبوعات، ١٩٩١م)، ص ٤٣٤-٤٤٢.
٥٨ العاملي، زينب بنت علي بن حسين بن عبيد الله بن حسن بن إبراهيم بن محمد بن يوسف فواز. الدر المثور في طبقات ربوات الخدور، ط ١ (مصر: المطبعة الكبرى الأميرية، ١٣١٢هـ)، ص ٢٣٣.

٥٩ زيتون، عايش محمود. تنمية الابداع والتفكير الابداعي في تدريس العلوم، د.ط. (عمان، الأردن: جمعية عمال المطابع التعاونية، ١٩٨٧م)، ص ٢٢.

٦٠ سلمان، ذكريات داوود. اشراف: ميادة خالد الدليمي، "الإبداع والتفكير الابتكاري العمل الإبداعي في التعليم ومعوقاته" (بغداد: الجامعة المستنصرية كلية التربية الأساسية ماجستير ط.ت التربية الرياضية، ٢٠٢٠م)، ص ١٥.

مقدمتها الاستهلاكية التي بدأتها بالحمد والثناء لله جل وعلا " الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أُنْعَمُ، وَكَلِمَةُ الشُّكْرِ عَلَى مَا أُلْهِمُ، وَالْتِنَاءُ بِمَا قَدَّمَ"^{٦١ ٦٢ ٦٣}. فلو تأملنا في الالفاظ (أنعم، وألهم، وقدم) هنا نلاحظ طلاقها في اختيار الالفاظ التي تنتهي بحرف الميم بصورة بديهية من غير تكلف أو عناء؛ لتشكيل سجعاً يناسب المقام المراد. ولم تكلف بهذا الحد من الطلاقة فقد استعملت تكرار آخر ثلاثة أحرف من الكلمة في مواضع متتابعة، ومن ذلك قولها "وَسُبُوغُ آلاءِ أَسْدَاهَا، وَتَمَامِ مَنَنِ وَالْأَهَا"^{٦٤ ٦٥ ٦٦}. ودقيق اللحظ في (أسداها، ووالهاها) يجد أن الزهراءؑ قد كررت الألف والها والالف في كلمتين متابعتين. وكذلك في "جَمَّ عَنِ الْإِحْصَاءِ عَدْدُهَا، وَنَأَى عَنِ الْجُزْأِ أَمْدُهَا، وَتَفَاوَتْ عَنِ الْإِذْرَاكِ أَبْدُهَا"^{٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠}. فقد تكررت آخر ثلاثة حروف وهي (الذال والهاء والالف) وهذا يبين مدى طلاقة الزهراءؑ في اختيارها للالفاظ بصورة ابداعية تخلو من التكلف والثقل عند النطق، وهذا باب من أبواب الجناس؛ إذ يعد وسيلة فنية لتحقيق مزايا الجرس الصوتي الموسيقي الذي يخاطب السمع العقل والروح، وأنه ينبغي توظيفه بحرفية شديدة، ودقة متناهية؛ لكي لا تكون له تأثيرات سلبية على الخطاب فهو سلاح ذو حدين، وإن جمالية الجناس تقوم على أساس تكرار مجموعة من الحروف في كلمتي الجناس مما يمنح الكلام صفة النغمية، يقول السيوطي: "فائدته الميل إلى الإصغاء إليه، فإن مناسبة الالفاظ تحدث ميلاً وإصغاءً إليها، ولأن اللفظ المشترك إذا جُمِلَ على معنى، ثم جاء والمراد به آخر، كان للنفس تشوق إليه"^{٧١}. وهذه الجمالية أيضاً هي التي دعت د. صلاح فضل إلى حصرها في "تكرار الملامح الصوتية ذاتها في كلمات وجمل مختلفة بدرجات

٦١ المعتزلي، شرح نهج البلاغة، ١٦ / ٢٣٤.

٦٢ القمي، معاني الأخبار، ٣٥٤-٣٥٥.

٦٣ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٣/١٥٨-١٥٩.

٦٤ المعتزلي، شرح نهج البلاغة، ١٦ / ٢٣٤.

٦٥ القمي، معاني الأخبار، ٣٥٤-٣٥٥.

٦٦ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٣/١٥٨-١٥٩.

٦٧ المعتزلي، شرح نهج البلاغة، ١٦ / ٢٣٤.

٦٨ القمي، معاني الأخبار، ٣٥٤-٣٥٥.

٦٩ الطبرسي، ابو جعفر أحمد بن علي بن أبي طالب. الاحتجاج، تحقيق. محمد باقر خراسان، ط ١ (النجف الأشرف: دار النعمان، ١٩٦٦م)، ١٤٧ / ١٤٩.

٧٠ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٣/١٥٨-١٥٩.

٧١ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. الاتقان في علوم القرآن، تحقيق. محمد ابو الفضل ابراهيم، د. ط. (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤م)، ٢ / ١١٦.

متفاوتة في الكثافة، وغالباً ما يهدف ذلك إلى إحداث تأثير رمزي عن طريق الربط السببي بين المعنى والتعبير، إذ يصبح الصوت مثيراً للدلالة^{٧٢}؛ لذلك يرى أحد الباحثين: "وعملت الفقرات ذات السجع المختوم في النص على التنوع في السلم الموسيقي، الذي من شأنه دفع الرتبة عن الخطبة وجذب الأذهان قبل شرودها ومما زاد الخطبة حسنا هو وقوع السجع في فصول قصيرة متساوية في عدد كلماتها وهذا الشكل "أشرف السجع منطلقاً للإعتدال الذي فيه"^{٧٣}. وهذه الميزة تجعل من الخطبة أسرع حفظاً وأسرع تداولاً وأسهل على اللسان وأجري في الكلم وكلها مزايا أسلوبية للسجع أحسنت استثمارها السيدة الزهراء^{٧٤}ﷺ.

ومن براعتها في طلاقة الكلمات ودقة اختيارها قولها^{٧٥}ﷺ: "جَعَلَ الإِخْلَاصَ تَأْوِيلَهَا، وَضَمَّنَ الْقُلُوبَ مَوْصُولَهَا، وَأَنَارَ فِي الْفِكْرِ مَعْقُولَهَا". فهنا استعملت في تعبيرها ثلاث كلمات ماضية متعدية إلى مفعول به في جملة سجعية واحدة وهي (جعل، وضمن، وأنار) وهو "إشراب اللفظ معنى لفظ آخر وإعطاؤه حكمه"^{٧٥}، وهو ما أطلق عليه النحاة مصطلح التضمين^{٧٦}، فضمين المعنى من الوسائل المعنوية التي تجعل اللازم متعدياً؛ لأنه يُجَدِّثُ تَحْوِيلًا فِي دِلَالَةِ الْفِعْلِ، الَّذِي تَحْوِيلٌ إِلَى دِلَالَةِ فِعْلٍ آخَرَ وَضَمَّنَ مَعْنَاهُ^{٧٨} ^{٧٩}. ويختص التضمين عن غيره من المعدّيات بأنه قد ينقل الفعل إلى أكثر من درجة، أي إلى مفعول واحد أو اثنين وثلاثة^{٨٠}، وبهذه الطلاقة اللفظية نستخلص جملة من الفوائد، نذكر منها: استعمالها للسجع التي له جنبه نغمية يستحسنها المتلقي ويتأثر بها، وكذلك عندما ذكرت جميع المفاعيل الخاصة بهذه

٧٢ فضل، صلاح. بلاغة الخطاب وعلم النص، د. ط. (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة (١٦٤)، ١٩٩٢م)، ص ٢١٠.

٧٣ ابن الأثير، ضياء الدين نصر الله بن محمد. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، د. ط. (القاهرة: المطبعة البهية، ١٩٩٤م)، ١/ ٢٣٤. ٧٤ خيرية عجرش؛ هايدة عجرش. "مظاهر التأثير الصوتي والدالي للسجع في الخطبة الفدكية للسيدة الزهراء^{٧٥}ﷺ"، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والانسانية، العدد ٤٥ (٢٠١٩)، ص: ٨.

٧٥ الاشموني، علي بن محمد بن عيسى أبو الحسن نور الدين. شرح الاشموني على الفية ابن مالك، ١ (بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م)، ١/ ١٩٩.

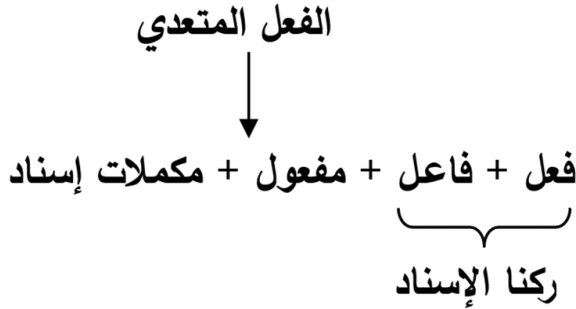
٧٦ الانصاري، جمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف بن هشام. مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تحقيق. مازن المبارك؛ محمد علي حمدالله، ط ٦ (بيروت: دار الفكر، ١٩٨٥م). ٦٠٢/٢.

٧٧ محمد احمد مرجان، مفتاح الإعراب، تحقيق. محمد عامر احمد حسن (القاهرة: مكتبة الإيهان، ١٩٩٣م)، ص ٥٤. ٧٨ الشاذلي، ابو السعود حسنين. العناصر الأساسية للمركب الفعلي وأناطها من خلال القرآن الكريم: دراسة تحليلية تطبيقية، د. ط. (الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٠م)، ص ٢٥٣.

٧٩ شريف، محمد ابو الفتوح. التركيب النحوي وشواهده القرآنية، ط ٢ (القاهرة: مكتبة الشباب، ١٩٩٣م)، ص ١٠٨.

٨٠ الانصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ٦٠٢/٢.

الأفعال فأنها أزالت إبهاما ونقلتها إلى أكثر من درجة، وأوصلت اشعارات للمتلقين بعبائر مختصرة، وبأسلوب رشيق.



شكل (١): مكملات الاسناد التي تزيد الايضاح

وفي موضع آخر نجد التوظيف المتقن الدقيق لحروف الجر، ومن ذلك " وَرَعَمْتُمْ حَقُّكُمْ لَكُمْ لِلَّهِ فِيكُمْ، عَهْدٌ قَدَمَهُ إِلَيْكُمْ، وَبِقِيَّةٍ اسْتَخْلَفَهَا عَلَيْكُمْ"^{٨١} ^{٨٢} ^{٨٣} ^{٨٤}. فالتأمل في النص يجد في جملة واحدة ذُكرت فيها أربعة أحرف للجر، وهي (فيكم، إليكم، عليكم)، وهذه الأحرف ما جاءت لمعنى^{٨٥}، وحرف المعنى لا يدل على المعنى بنفسه، وإنما يدل على المعنى في غيره بعد تركيبه في جملة^{٨٦}؛ لذا لا بد لها من متعلق تتعلق به، وتؤدي معنى فرعيًا في الجملة. ومجورها ضمير الكاف وميم الجماعة؛ مراعاة للسجع ولتوجيه الخطاب للجماعة أنفسهم، وهنا تكمن الطلاقة في التصرف بالألفاظ، والوصول إلى المراد بأرشد الكلمات وأخصرها؛ ومما تقدم نجوز لأنفسنا القول: إنَّ الزهراء عليها السلام ارتكزت في نظامها اللغوي الموجود في خطبها وأقوالها على الذائقة اللغوية العالية التي تحوي على نظام وظيفي، ونظام معجم متكاملين، مع مراعاة الأسلوب السجعي في اختيار مفرداتها. وإذا كان اعتماد المعنى الوظيفي على ادراك القصد، فإن اعتماد المعنى المعجمي إنما هو على العرف^{٨٧}. فالجمع بين النظامين الوظيفي

٨١ المعتزلي، شرح نهج البلاغة، ١٦ / ٢٣٤.

٨٢ القمي، معاني الأخبار، ص ٣٥٤-٣٥٥.

٨٣ الطبرسي، الاحتجاج، ١ / ١٤٧-١٤٩.

٨٤ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٣ / ١٥٨-١٥٩.

٨٥ سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي، الكتاب، تحقيق. هارون، عبد السلام محمد، ط ٣ (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٨٨م)، ١ / ١٢.

٨٦ عباس حسن، النحو الوافي، ط ١٥ (القاهرة: دار المعارف، د.ت.)، ١ / ٦٨، ٢ / ٤٥٢.

٨٧ تمام حسان، الفكر اللغوي الجديد، د.ط. (د.م.: عالم الكتب للنشر والتوزيع، د.ت.)، ص ٢٥.

والمعجمي بأسلوب بلاغي يقودنا إلى الإبداع في طلاقة الكلمات بصورة بديهية سلسلة.

ب: طلاقة المعاني والافكار: Ideational Fluency: وهي قدرة الفرد على إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار ذات العلاقة بموقف معين يكون الفرد قادراً على إدراكه، ويمكن الاجابة عليها بأكثر من جواب صحيح واحد في مدة محددة، وقيل قدرة الفرد على سرعة استدعاء الأفكار استجابة لمشكلة أو موقف مثير في زمن معين، ومن أمثلة الاختبارات التي تقيس هذا العامل، أن يذكر المبدع أكبر عدد ممكن من الأفكار عن موضوع معين، أو أكبر عدد من الحلول لمشكلة معينة، أو أن يقدم المبدع مثلاً عنوانات عدة لقصة معينة تقدم إليه^{٨٨} .^{٨٩} ومن الأمثلة التي تدور في طلاقة المعاني أو الطلاقة الفكرية قول الزهراء عليها السلام: "فَجَعَلَ اللهُ الْإِيمَانَ تَطْهِيراً لَكُمْ مِنَ الشَّرِّ، وَالصَّلَاةَ تَنْزِيهاً لَكُمْ عَنِ الْكِبْرِ، وَالزَّكَاةَ تَزْكِيَةً لِلنَّفْسِ وَنَمَاءً فِي الرِّزْقِ، وَالصِّيَامَ تَثْبِيثاً لِلْإِخْلَاصِ"^{٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣}. ودقيق اللحظ في خطاب الزهراء عليها السلام يجد أنها ذكرت جملة من الأفكار ذات العلاقة بموقف معين ألا وهي التقوى، وقد ذكرت مصاديقها بأكثر من جواب صحيح في زمن معين، فضلاً عن ذلك نجد سرعة استدعاء الأفكار استجابة لمشكلة أو موقف مثير في زمن معين، فهي حاججت أبا بكر في حقها من الميراث واستدعت مجموعة من المعاني القرآنية والافكار النبوية: "فَقَالَتْ عليها السلام متعجبة: "أفعلى عمدتكم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم؟ إذ يقول: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾ (النمل ١٦)، وقال في ما اقتص من خبر يحيى بن زكريا عليه السلام إذ قال: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا * يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾ (مريم ٥-٦)، وقال أيضاً: ﴿وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ (الانفال ٧٥)، وقال: ﴿وَصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ﴾ (النساء ١١)، وقال: ﴿إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْأَقْرَبِينَ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ (البقرة ١٨٠)، وزعمتم أن لا حظوة لي ولا إرث من أبي ولا رحم بيننا، أفخصكم الله بآية (من القرآن) أخرج أبي محمداً عليه السلام

٨٨ غانم، محمود محمد. تفكير الاطفال وطرق تعليمه، ط ١ (عبان: دار الفكر للنشر والتوزيع، ١٩٩٥م)، ص ٦٥٣.

٨٩ "الإبداع اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية العليا بدولة الامارات العربية المتحدة قياسه وتنميته (دراسة تجريبية)"، ص ٥٣٤.

٩٠ المعتزلي، شرح نهج البلاغة، ١٦/ ٢٣٤.

٩١ القمي، معاني الأخبار ٣٥٥، ٣٥٤.

٩٢ الطبرسي، الاحتجاج ١/ ١٤٧-١٤٩.

٩٣ المجلسي، بحار الأنوار ٤٣/ ١٥٨-١٥٩.

منها؟ أم تقولون: إن أهل ملتين لا يتوارثان؟ أولست أنا وأبي من أهل ملّة واحدة؟ أم أنتم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبي وابن عمّي؟ فدونها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك، فنعم الحکم الله، والزعيم محمد صلى الله عليه وآله والموعود القيامة، وعند الساعة يخسر المبطلون^{٩٤}، وإذا تأملنا في النصوص السابقة في خطبة الزهراء عليها السلام نجد أنها لا تنطق عن الهوى،^{٩٥ ٩٦ ٩٧}. ولا عن مصلحة خاصة، وإنما نطقت من القرآن الكريم، وبلسان والدها الرسول محمد صلى الله عليه وآله فكانت ملهمة في تعابيرها، مؤثرة لكل من سمعها، وفي هذا النص تجسدت طلاقة الافكار والمعاني إذ ساقّت خمسة شواهد قرآنية، وأعقبتها بخمسة شواهد عقلية استنتاجية عن طريق الاستفهام الاستنكاري والتعجبي، وهذه الطلاقة قل ما نجد مثيلها.

ج: الطلاقة التعبيرية: Expressional Fluency: وهي تتضمن التفكير السريع في الكلمات المرتبطة بموقف معين، وصياغة الأفكار السليمة، وتضمن اصدار أفكار متعددة في موقف محدد، وتتصف بالوفرة والتنوع^{٩٨ ٩٩}. ويرى أحد الباحثين أنها القدرة على التعبير عن الافكار وسهولة صياغتها في كلمات أو صور للتعبير عن هذه الافكار بطريقة تكون فيها متصلة بغيرها وملائمة لها*. ولعل من أهم الامور الابداعية في باب طلاقة الابداع التعبيرية عند السيدة الزهراء عليها السلام، والتي لها علاقة بالتفكير السريع، وصياغة الافكار السليمة التي تتسم بالوفرة والتنوع ما عرضته في موقفين: الأول قبل بعثة الرسول الأكرم فوصفت حال البشر بكلمات سلسلة، وبأفكار متعددة فكانت الامم قبل البعثة: فرقا، متحاربة، غير موحدة، منكرة لله تعالى في قولها: "فَرَأَى الْأُمَمَ فَرَقًا فِي أَدْيَانِهَا، عُكْفًا عَلَى نِيرَانِهَا، عَابِدَةً لِأَوْثَانِهَا، مُنْكَرَةً لِّلَّهِ مَعَ عَرَفَانِهَا". إن هذه الجملة التعبيرية كلها تدل على معنى واحد، إن تلك الامم كانت (كافرة) وهذا من قوة الطلاقة التعبيرية لدى الزهراء عليها السلام، فلو تأملنا في النص نجد انسيابية الألفاظ، وسهولتها عند النطق من دون تكلف أو ثقل. والثاني بعد الرسالة ف:

٩٤ المعتزلي، شرح نهج البلاغة/١٦/٢٣٤.

٩٥ القمي، معاني الأخبار، ٣٥٤-٣٥٥.

٩٦ الطبرسي، الاحتجاج/١-١٤٧-١٤٩.

٩٧ المجلسي، بحار الأنوار/٤٣/١٥٨-١٥٩.

٩٨ غانم، تفكير الاطفال وطرق تعليمه، ص ٦٥٣.

٩٩ "الإبداع اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية العليا بدولة الامارات العربية المتحدة قياسه وتنميته (دراسة تجريبية)"، ص ٥٣٥.

* انظر: مقالة في صفحة الدكتور زهير شاكر.

أنار قلوبهم، وكشف همهم، ورفع غمهم، وهداهم، وأنقذهم من الغواية، وبصرهم بنور الايمان، ودلهم على الطريق القويم فضلاً عن ذلك أن الزهراء عليها السلام قد وصفت حالهم بعد الرسالة المحمدية بقولها: " فَأَنَارَ اللهُ بِمُحَمَّدٍ عليه السلام ظُلْمَهَا، وَكَشَفَ عَنِ الْقُلُوبِ بُهْمَهَا، وَجَلَّى عَنِ الْأَبْصَارِ غُمَّهَا، وَقَامَ فِي النَّاسِ بِالْهُدَايَةِ، وَأَنْقَذَهُمْ مِنَ الْغَوَايَةِ، وَبَصَّرَهُمْ مِنَ الْعَمَايَةِ، وَهَدَاهُمْ إِلَى الدِّينِ الْقَوِيمِ، وَدَعَاهُمْ إِلَى الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ" ^{١٠٣} ^{١٠٢} ^{١٠١} ^{١٠٠}. فهذه المعاني كلها ترتبط بمعنى واحد أن الرسول (قد هداهم الى طريق الله تعالى) وبالموازنة بين الموقفين كانت تتسم بطلاقة تعبيرية كبيرة فقد استعملت مواطن الضعف والوهن في الموقف الاول، في حين وظفت معاني الاضداد من الهداية والنور وكشف الهم والغم في الموقف الثاني، فهذه الافكار المتعددة، والوفيرة، والمعاني المتضادة في ما بينها في موقف محدد كونت الطلاقة التعبيرية للأفكار، وهذا التنوع والوفرة الحاصلة من هذا الموقف تعد اللبنة التي تحقق بها شروط الصياغة، وبها يقوم صرح طلاقة المعاني التعبيرية، ويؤمن بها اللبس.

د- طلاقة التداعي (الارتباطية) (Associational Fuency): ينتج الفرد عدداً كبيراً من الألفاظ تتوافر فيها شروط معينة من حيث المعنى، وكذلك القدرة على إعطاء أكبر عدد من المرادفات لكلمة محددة، أو كلمات مختلفة لصفات مشتركة في المعنى، وإذا كان عامل الطلاقة يشير إلى سهولة توليد الاستجابات أو الأفكار فإنه لا يعني أن المبدعين يجب أن يعملوا تحت ضغط الوقت المحدد، بل يعني أن الفرد الذي يستطيع أن ينتج عدداً كبيراً من الأفكار في وقت محدد تكون لديه فرصة أكبر لإنتاج أفكار ذات قيمة بوجه عام ^{١٠٥} ^{١٠٤}. وقد أبدعت الزهراء عليها السلام أيما إبداع في طلاقة إنتاج الالفاظ لمعان واحدة، من ذلك قولها عليها السلام في ذكر القرآن الكريم: "كِتَابُ اللَّهِ النَّاطِقُ، وَالْقُرْآنُ الصَّادِقُ، وَالنُّورُ السَّاطِعُ، وَالضِّيَاءُ اللَّامِعُ، بَيِّنَةٌ بَصَائِرُهُ، مُنْكَشِفَةٌ سَرَائِرُهُ، مُتَجَلِّيَةٌ ظَوَاهِرُهُ، مُغْتَبِطَةٌ بِهِ أَشْيَاعُهُ، قَائِدَةٌ إِلَى الرِّضْوَانِ اتِّبَاعُهُ،

١٠٠ المعتزلي، شرح نهج البلاغة / ١٦ / ٢٣٤.

١٠١ القمي، معاني الأخبار، : ٣٥٤-٣٥٥.

١٠٢ الطبرسي، الاحتجاج / ١ / ١٤٧-١٤٩.

١٠٣ المجلسي، بحار الأنوار / ٤٣ / ١٥٨-١٥٩.

١٠٤ غانم، تفكير الأطفال وطرق تعليمه، ص ٦٥٤.

١٠٥ "الابداع اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية العليا بدولة الامارات العربية المتحدة قياسه وتنميته (دراسة تجريبية)"، ص ٥٣٥.

مُؤدِّدٍ إِلَى النَّجَاةِ إِسْمَاعِئِيلَ. بِهِ تُنَالُ حُجُجُ اللَّهِ الْمُنَوَّرَةِ، وَعَزَائِمُهُ الْمَفْسَّرَةِ، وَمَحَارِمُهُ الْمُحَدَّرَةَ، وَبَيِّنَاتُهُ الْجَالِيَّةُ، وَبَرَاهِينُهُ الْكَافِيَّةُ، وَفَضَائِلُهُ الْمُنْدُوبَةُ، وَرَخَصُهُ الْمَوْهُوبَةُ، وَشَرَايِعُهُ الْمَكْتُوبَةُ" ١٠٨ ١٠٧ ١٠٦. ١٠٩. فهنا تولدت أفكار ذات قيمة وقصد في وقت محدد، فقد تداعت ألفاظ القرآن بأوصاف مختلفة، منها: (النور الساطع، والضياء اللامع، وطريق النجاة، البرهان، والشرائع الالهية، وغيرها. وإن هذه الالفاظ كلها تعطي دلالة واحدة ألا وهي معنى القرآن الكريم، الذي وصف بأوصاف مختلفة والدلالة واحدة، وهذا التنوع في الاوصاف للقرآن الكريم هو بيان مكانة القرآن الكريم، وإشارة إلى التمسك به؛ لأنه صدر من خالق السماوات والارض، وفي الوقت نفسه كأنه تعريض لمن خالف هذا الكتاب العظيم، ولم ياتمر بأوامره ولم ينته بنواهييه. وهنا توضحت الطلاقة العالية في تداعي الكلمات وانتاجها بصورة ابداعية واضحة، فارتباط الالفاظ وتدايعها مع بعضها لإنتاج معنى واحد تشكل أعلى مستويات الطلاقة عند المبدع.

ثانياً: المرونة Flexibility: ويقصد بها الاشارة إلى القدرة على تغيير الحالة الذهنية بتغير الموقف^{١١٠}، "بمعنى أن تكون القدرة على تغيير التفكير لأكثر من اتجاه، وعدم التصلب والإصرار على تبني أنماط فكرية محددة في مواجهة المواقف المختلفة والمتنوعة"^{١١١ ١١٢}. فالفرد الأكثر ابداعاً يكون أكثر مرونة؛ إذ يتمتع بدرجة عالية من القدرة على تغيير حالته الذهنية لكي توافق تعقد الموقف الإبداعي^{١١٣}. وبالنتيجة تكون صناعة الأفكار فريدة وليست من نوع الأفكار المتوقعة من نوع التفكير المعتاد وتوجيه أو تحويل أو تغيير مسار أو طريق التفكير مع تغير المثير أو تغيير متطلبات موقف، لذلك نستطيع القول إن المرونة هي تقف بالضد من مفهوم الجمود الذهني الذي يعني تبني أنماط ذهنية محددة سلفاً وثابتة أو غير قابلة للتغيير بحسب ما تستدعي الحاجة.

١٠٦ المعتزلي، شرح نهج البلاغة. ١٦/ ٢٣٤.

١٠٧ القمي، معاني الأخبار، : ٣٥٤-٣٥٥.

١٠٨ الطبرسي، الاحتجاج. ١/ ١٤٧-١٤٩.

١٠٩ المجلسي، بحار الأنوار. ٤٣/ ١٥٨-١٥٩.

١١٠ "الإبداع اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية العليا بدولة الامارات العربية المتحدة قياسه وتنميته (دراسة تجريبية)"، ص ٥٣٦.

١١١ يحيى صابر، ادارة التفكير الابداعي واسس حل المشكلات، د.ط. (د.م. : دار أزمدة للنشر والتوزيع، ٢٠١٦م)، ص ٦٠.

١١٢ بن لخضر، مقدار؛ رشيد مناصرية، "أثر التفكير الابداعي على توليد المعرفة لدى الاستاذ الباحث دراسة ميدانية بالقطب الجامعي

الثاني بجامعة ورقلة"، ٢٠١٨م، ص ١٩.

١١٣ "الإبداع اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية العليا بدولة الامارات العربية المتحدة قياسه وتنميته (دراسة تجريبية)"، ص ٥٣٦.

أشكال المرونة عند الزهراء عليها السلام

أ- المرونة التلقائية: وهي قدرة الفرد على إنتاج أكبر عدد من الأفكار بحرية وتلقائية وتغيير تفكيره بسهولة وسرعة نحو أفكار أخرى^{١١٤}، فهي إنتاج استجابات متنوعة مناسبة لمشكلة أو موقف، ومن ذلك قول الزهراء عليها السلام: "يا معاشرَ الْفِتْيَةِ، وَأَعْضَادَ الْمَلَّةِ، وَأَنْصَارَ الْإِسْلَامِ! ما هَذِهِ الْعَمِيْزَةُ فِي حَقِّي؟ وَالسَّنَّةُ عَنْ ظُلَامَتِي؟"^{١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨}. فدقيق اللحظ يجد أن بداية الخطاب كان مدحاً لهؤلاء الناس، فوصفوا بـ(معاشر الفتية، وأعضاء الملة، وأنصار الاسلام) فكان الخطاب بحرية وتلقائية من دون تكلف ولا تعقيد، وسرعان ما انقلب إلى فكرة مغايرة تماماً تناسب الموقف التي أرادت الوقوف عليه وبيان مظلوميتها وحقها الذي اغتصب فبدأت تسأل القوم أنفسهم أسئلة استنكارية تهكمية تبين وضاعتهم وضعفهم وتأمروهم فاستفهمت قائلة: ما هذه العَمِيْزَةُ فِي حَقِّي؟ وَالسَّنَّةُ عَنْ ظُلَامَتِي؟ إشارة الى بيان معدن القوم في التآمر على بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وتكالب الظلم على حقها. والجدير بالذكر أن هذه المرونة في الانتقال من صيغة المدح الانشائي إلى التهكم والتوبيخ الاخباريين أدت إلى إبداع متناهٍ ومرونة عالية في تكون الخطاب، والتأثير في السامع.

ب- المرونة التكيفية: القدرة على تغيير الحالة الذهنية التي ينظر بها الفرد من خلالها إلى حل مشكلة محددة، بهدف توليد حلول جديدة ومتنوعة لمثير أو مشكلة ما، فهي تشير إلى القدرة على تغيير أسلوب التفكير بسرعة لمواجهة المواقف الجديدة والمشكلات المتغيرة بشكل جديد وإبداعي بعيداً عن النمطية والتقليدية؛ لإعادة التعرف إلى المفاهيم القديمة من أجل معالجة المشكلة الحديثة^{١١٩}. ومن مصاديق ذلك قول أبي بكر مخاطباً الزهراء عليها السلام: "سَابِقَةٌ فِي وَفُورِ عَقْلِكَ، غَيْرُ مَرْدُودَةٍ عَنْ حَقِّكَ، وَلَا مَصْدُودَةٌ عَنْ صِدْقِكَ، وَوَاللَّهِ، مَا

١١٤ بن لخصر؛ مناصرة، "أثر التفكير الابداعي على توليد المعرفة لدى الاستاذ الباحث دراسة ميدانية بالقطب الجامعي الثاني بجامعة ورقلة"، ص ١٩.

١١٥ المعتزلي، شرح نهج البلاغة. ١٦/ ٢٣٤.

١١٦ القمي، معاني الأخبار، : ٣٥٤-٣٥٥.

١١٧ الطبرسي، الاحتجاج. ١/ ١٤٧-١٤٩.

١١٨ المجلسي، بحار الأنوار. ٤٣/ ١٥٨-١٥٩.

١١٩ بن لخصر؛ مناصرة، "أثر التفكير الابداعي على توليد المعرفة لدى الاستاذ الباحث دراسة ميدانية بالقطب الجامعي الثاني بجامعة ورقلة"، ص ٢٠.

عَدَوْتُ رَأْيَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: "نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورِثُ ذَهَبًا وَلَا فِضَّةً وَلَا دَارًا وَلَا عِقَارًا، وَإِنَّمَا نُورِثُ الْكُتُبَ وَالْحِكْمَةَ، وَالْعِلْمَ وَالنُّبُوَّةَ، وَمَا كَانَ لَنَا مِنْ طُعْمَةٍ فَلِوَلِيِّ الْأَمْرِ بَعْدَنَا أَنْ يَحْكُمَ فِيهِ بِحُكْمِهِ. وَقَدْ جَعَلْنَا مَا حَاوَلْتَهُ فِي الْكُرَاعِ وَالسَّلَاحِ يُقَابِلُ بِهِ الْمُسْلِمُونَ، وَيُجَاهِدُونَ الْكُفَّارَ، وَيُجَالِدُونَ الْمُرْدَةَ ثُمَّ الْفُجَّارَ، وَذَلِكَ بِإِجْمَاعٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَمْ أَتَفَرِّدْ بِهِ وَحْدِي، وَلَمْ أَسْتَبِدَّ بِهَا كَانَ الرَّأْيُ فِيهِ عِنْدِي. وَهَذِهِ حَالِي، وَمَالِي هِيَ لَكَ وَبَيْنَ يَدَيْكَ، لَا تَزُوي عَنْكَ وَلَا تَدَّخِرْ دُونَكَ، وَأَنْتِ سَيِّدَةُ أُمَّةٍ أَيْبِكِ، وَالشَّجَرَةُ الطَّيِّبَةُ لِيَبْنِيكَ، لَا يُدْفَعُ مَا لَكَ مِنْ فَضْلِكَ، وَلَا يُوضَعُ مِنْ فَرْعِكَ وَأَصْلِكَ؛ حُكْمُكَ نَافِذٌ فِيهَا مَلَكَتْ يَدَايَ، فَهَلْ تَرِينَ أَنْ أُخَالِفَ فِي ذَلِكَ أَبَاكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟" ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣. إنَّ

المطلع على النص السابق لأول وهلة يجد أن أبا بكر أولى اهتماماً بالزهراء عليها السلام، وأعطاهما مكانتها التي أقرها لها رسول الله صلى الله عليه وآله!، وإن المدقق في النص يجد أنه أراد أن يبلغها عدم استحقاقها ورثتها من والدها، وذلك بشهادة رسول الله صلى الله عليه وآله عندما قال: "نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورِثُ ذَهَبًا وَلَا فِضَّةً وَلَا دَارًا وَلَا عِقَارًا، وَإِنَّمَا نُورِثُ الْكُتُبَ وَالْحِكْمَةَ.." وهنا أراد أن يضع الزهراء عليها السلام أمام الأمر الواقع بأن لا تورث من أبيها، إذ جعلها في حالة ذهنية معينة؛ لكي تسلم بما قاله، لكنها عليها السلام استعملت المرونة التكميلية وغيرت الحالة الذهنية بهدف توليد حلول جديدة ومتنوعة للخروج من الحجة التي وقفت حائلاً يحول بينها وبين ميراثها، فتصدت لمواجهة المواقف الجديدة والمشكلات المتغيرة بشكل جديد وإبداعي بعيداً عن النمطية والتقليدية فقالت مخاطبة أبي بكر: "يا بن أبي قحافة، أفي كتاب الله ترث أباك ولا ارث أبي!، [لقد جئت شيئاً فريباً]" ١٢٤*، ثم استشهدت عليها السلام بمجموعة من الآيات ذكرناها في باب الطلاقة الفكرية؛ وهذه الحجة غيرت حالة أبي بكر الذهنية، إذ بدلت المواقف بينهما بهذا السؤال الاستنكاري وبينت قدرتها الإبداعية على تغيير

١٢٠ المعتزلي، شرح نهج البلاغة. ١٦/ ٢٣٤.

١٢١ القمي، معاني الأخبار، : ٣٥٤-٣٥٥.

١٢٢ الطبرسي، الاحتجاج. ١/ ١٤٧-١٤٩.

١٢٣ المجلسي، بحار الأنوار. ٤٣/ ١٥٨-١٥٩.

١٢٤ المجلسي، : ٢٩٠/ ٢٢٦.

* اقتبس قوله تعالى [لقد جئت شيئاً فريباً]. سورة مريم ٢٧.

أسلوب التفكير بسرعة لمواجهة المواقف الجديدة والمشكلات المتغيرة بشكل جديد بعيداً عن النمطية والتقليدية، وهذه المرونة التكيفية أتت أكلها في التسليم لها ﷺ والاعتراف بأحقيتها في الميراث، بدليل قول أبي بكر: "صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ، وَصَدَقَتِ ابْنَتُهُ؛ أَنْتِ مَعْدُنُ الْحِكْمَةِ، وَمَوْطِنُ الْهُدَى وَالرَّحْمَةِ، وَرُكْنُ الدِّينِ وَعَيْنُ الْحُجَّةِ، لَا أُبْعُدُ صَوَابِكَ، وَلَا أُنْكِرُ خِطَابَكَ" ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨. ودقيق اللحظ يرى أن ما تنماز به الزهراء ﷺ من المرونة الفكرية، وقد حصرتها في ثلاثة مواضع:

- ١- توسيع دائرة التفكير والخروج من الأفكار الاعتيادية والمألوفة إلى الأفكار الابداعية والمؤثرة.
 - ٢- نظرت الزهراء ﷺ إلى المشكلة من جميع الجوانب، مما أدى إلى الوصول لأفضل النتائج، والحلول الممكنة.
 - ٣- بينت آراء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة عند ردها على الاشكال، وقد صاغت الحجة بطريقتها الخاصة التي تنماز بها في أنها تشكك في كلام الآخر من طريق أسلوب التعجب، أو الاستفهام الاستنكاري، أو التوبيخ؛ لكشف زيف المشكل عند الرأي العام، فكانت تعتمد في ردودها وبيان حجتها على أكثر من إجابة، وأكثر من دليل.
- ثالثاً: الاصلالة Originality: تعد الأصالة من أكثر المهارات ارتباطاً بالابداع، وتعني التفرد بالفكرة، أي أن الفكرة تكون أصيلة إذا كانت لا تكرر أفكار الناس المحيطين بها^{١٢٩}. وهي العامل المشترك بين معظم التعريفات التي تركز على النواتج الإبداعية محكاً للحكم على مستوى الأبداع. وإذا نظرنا إليها في ضوء عوامل الطلاقة نجد أنها تتميز عن الطلاقة في كونها لا تعنى بكمية الأفكار الإبداعية التي يعطيها الفرد بل تعتمد على قيمة تلك الأفكار ونوعيتها وجدتها، أما إذا نظرنا إليها من جانب المرونة نجد أنها لا تشير الى ابتعاد المبدع عن تكرار تصوراته أو أفكاره الشخصية عن موضوع المشكلة بل الى عزوفه عن تقليد

١٢٥ المعتزلي، شرح نهج البلاغة. ١٦/ ٢٣٤.

١٢٦ القمي، معاني الأخبار، : ٣٥٤-٣٥٥.

١٢٧ الطبرسي، الاحتجاج. ١/ ١٤٧-١٤٩.

١٢٨ المجلسي، بحار الأنوار. ٤٣/ ١٥٨-١٥٩.

١٢٩ غانم، تفكير الأطفال وطرق تعليمه، ص ٦٥٥.

١٣٠ "الابداع اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية العليا بدولة الامارات العربية المتحدة قياسه وتنميته (دراسة تجريبية)"، ص ٥٣٥.

ما يفعله الآخرون.

ولا نستطيع في هذه الإمامة أن نقف على جميع موارد الأصالة في خطاب الزهراءؑ إلا أننا سنقف على أصالتها في بيان بعض التقنيات الابداعية التي اعتمدها الزهراء في خطاباتها، ومن أهم تقنيات الاصاله عند الزهراءؑ في إبداعها اللغوي والخطابي، هي:

أ- الأصالة بالأسلوب: استعملت الزهراءؑ في خطابها أساليب جديدة متمثلة بجزالة الأسلوب وعمق المعاني، وقد أشارت إلى هذا المعنى إحدى الباحثات بقولها: "تضمن خطاب الزهراءؑ على ملامح جمالية متمثلة بجزالة الاسلوب وعمق المعنى، والتناسق بين العبارات"^{١٣١}. فلم ترضؑ أن تستعمل نمطاً تقليدياً، الأمر الذي أفضى إلى ابتكار أساليب لغوية جديدة غير مألوفة، ومن تلك الأساليب:

١- أسلوب التقديم والتأخير: وصف هذا الاسلوب بأنه كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية لا يزال يفتر لك عن بديعه، ويفضي بك إلى لطيفه^{١٣٢}، وهناك من يعده متغيراً أسلوبياً في اللغة؛ لأنه عدول عن القاعدة العامة، ويكون هذا العدول منبهاً يعمد إليه المبدع ليخلق صورة فنية مميزة^{١٣٣}. والسيدة الزهراءؑ كانت تهدف إلى ترسيخ هذا المعنى في خطبها، ومن الأمثلة على ذلك قولها: "الحمد لله على ما أنعم وله الشكر على ما ألهم والثناء بما قدم من عموم نعم ابتداها وسبوغ آلاء أسداها وتمام منن أولاهها"^{١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧}. وإذا تأملنا في الجملة نجد تقدم الخبر وهو شبه جملة (له) على المبتدأ (الشكر)، وتقديم الخبر أفاد اختصاص الشكر لله وحده لا شريك له، بخلاف الجملة الأولى، فدقيق اللحظ يجد قصدية تقديم (الحمد) المبتدأ في الجملة الأولى على الخبر (لله)؛ لأن الحمد ليس مختصاً بالله تعالى دون غيره من المنعمين، فكل منعم يجب على الانسان شكره سواء أكان خالقاً مخلوقاً. ومن

١٣١ فنجان، رحيق صالح. "الابعاد التداولية في خطب السيدة فاطمة الزهراءؑ"، مجلة آداب ذي قار. المجلد ٥. العدد ٣٢. (٢٠٢٠): ص ٣٦٩.

١٣٢ الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الاعجاز، تحقيق. محمود محمد شاكر ابو فهر، د. ط. (القاهرة: مطبعة الخانجي، ٢٠٠٤م)، ص ١٤٨.

١٣٣ محمد عبد المطلب، البلاغة والاسلوبية (مكتبة لبنان- ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر، لوجان، د. ت.)، ص ٢٠٠.

١٣٤ المعتزلي، شرح نهج البلاغة. ١٦/ ٢٣٤.

١٣٥ القمي، معاني الأخبار، : ٣٥٤- ٣٥٥.

١٣٦ الطبرسي، الاحتجاج. ١/ ١٤٧- ١٤٩.

١٣٧ المجلسي، بحار الأنوار. ٤٣/ ١٥٨- ١٥٩.

التقديم أيضًا قولها ﷺ: "فحكم الجاهلية يبغون" ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١. فإنها لو قالت: (يبغون حكم الجاهلية) نلاحظ الفرق الدقيق بين المعنيين المستفاد من أسلوب الاستفهام المقدم أي أنهم يهدفون إلى إرجاع الناس إلى الوراء في ضوء سلوك حكم الجاهلية وطمس المنجزات الكبيرة التي حققها النبي برسالته العظيمة، إذا الغرض من التقديم هو التوبيخ والتقريع، فضلاً عن الفائدة التي حققها التعجب الاستنكاري^{١٤٢}.

٢- الصياغة في قالب أسلوب الكناية: اتفق البلاغيون على أن الكناية أبلغ من التصريح؛ ذلك لأن الكناية توصل إلى المعنى بصورة إيجابية غير مباشرة مما يدعو المتلقي إلى التفكير في النص، وقد وردت في خطبة الزهراء مجموعة من الكنايات في وصف المنافقين بصفات مذمومة الهدف منها تصوير قبح أعمالهم نحو قولها: "خرست شقاشق الشيطان وطاح وشيظ النفاق" ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦، وهي كناية عن خمود جذوة الشر؛ وذلك لأن الشر أمر مستهجن، وكذلك استشهداها ﷺ بقوله تعالى: ﴿وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ﴾ (آل عمران ١٠٣)، وهي كناية عن ضعفهم وقلتهم. واستعملت الزهراء ﷺ الكناية بالتعريض في قولها: "وفهتكم بكلمة الإخلاص مع النفر البيض الخماص الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا" ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ فقولها (فهتكم) أي تلفظتم، وفاه بالكلام لفظ به، وكلمة الإخلاص: كلمة التوحيد، وفيه تعريض بأنه لم يكن إيمانهم عن قلوبهم، والبيض جمع أبيض وهو من الناس خلاف الأسود، والخماص بالكسر، جمع خميص ووصفهم أي أهل البيت بالبيض لبياض وجوههم،

١٣٨ المعتزلي، شرح نهج البلاغة. ١٦/ ٢٣٤.

١٣٩ القمي، معاني الأخبار، : ٣٥٤-٣٥٥.

١٤٠ الطبرسي، الاحتجاج. ١/ ١٤٧-١٤٩.

١٤١ المجلسي، بحار الأنوار. ٤٣/ ١٥٨-١٥٩.

١٤٢ حافظ، حسين لفته. "المعاني البلاغية في خطبة الزهراء ﷺ"، ٢٠١٢، ص ١٢٢،

<https://alfatimi-basra.com/archives/655>

١٤٣ المعتزلي، شرح نهج البلاغة. ١٦/ ٢٣٤.

١٤٤ القمي، معاني الأخبار، : ٣٥٤-٣٥٥.

١٤٥ الطبرسي، الاحتجاج. ١/ ١٤٧-١٤٩.

١٤٦ المجلسي، بحار الأنوار. ٤٣/ ١٥٨-١٥٩.

١٤٧ المعتزلي، شرح نهج البلاغة. ١٦/ ٢٣٤.

١٤٨ القمي، معاني الأخبار، : ٣٥٤-٣٥٥.

١٤٩ الطبرسي، الاحتجاج. ١/ ١٤٧-١٤٩.

١٥٠ المجلسي، بحار الأنوار. ٤٣/ ١٥٨-١٥٩.

او هو من قبيل وصف الرجل بالأغر، وبالخصاص لكونهم ضامري البطون بالصوم وقلة الأكل، او لعفتهم عن أكل أموال الناس بالباطل، ومما تقدم يتضح أن استعمال الزهراء في طريقة الصياغة التي وظفتها في الكناية لها محاسن عديدة لا يصل إليها إلا بليغ متمرس لطف طبعه وصفت قريحته فضلا عن هذا أن صياغة الجملة بقلب الكناية في صور كثيرة تعطيك الحقيقة مصحوبة بدليلها والقضية في طبعها وبرهانها.

٣- أسلوب الرمز والايحاء: استعملت الزهراء عليها السلام أساليب الإيحاء والرمز في خطبتها الغراء؛ لأن النص مجموعة من العلامات والإشارات التي تكشف عن الغموض، والخطيب إنما يتعامل مع هذا النوع من العلامات لتوطيد العلاقة بين المتلقي والنص، لان القوانين الاجتماعية تفرض نوعا من التخاطب المشفر عبر علامات يتم الاهتداء بها^{١٥١}؛ لأن الشفرة تملك خاصية إبداعية متفردة، فهي قابلة للتجدد والتغير والتحول، حتى وان ظلت داخل سياقها. ومن الأمثلة التي تؤكد استعمال الزهراء لهذا النوع من الإيحاء قولها: "مذقة الشارب، ونهزة الطامع وقبسة العجلان وموطيء الأقدام...^{١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥}، فقولها مذقة الشارب إشارة إلى تصغير أمرهم، والنهزة الفرصة تريد أن كل طامع كان قادرا عليكم وكنتم عنده فرصة ينتهزها أي يغتنمها، وكل هذه الكلمات تشير الى ذلهم قبل أن أعزهم الله بالإسلام.

٤- صياغة التراكيب في قالب أسلوب الاستعارة: عرف البلاغيون الاستعارة بأنها استعمال اللفظ في غير ما وضع له، وهي في الأصل عبارة عن تشبيه حذف منه المشبه وأداة التشبيه ووجه الشبه، وبقي المشبه، والاستعارة هي مبالغة في التشبيه، وادعاء معنى الحقيقة في الشيء^{١٥٦}، فالاستعارة تحتاج الى نوع من التأمل في النص بسبب خفاء هذا الفن البلاغي، وقد استعملت الزهراء عليها السلام الاستعارة في قولها تصف النبي الأكرم: "مائلا عن مدرجة المشركين ضاربا ثبجهم آخذا باكظامهم" وقولها: "واطلع الشيطان رأسه من مغرزه"، فقد

١٥١ حافظ، "المعاني البلاغية في خطبة الزهراء عليها السلام"، ص ١٢٢.

١٥٢ المعتزلي، شرح نهج البلاغة، ١٦/٢٣٤.

١٥٣ القمي، معاني الأخبار، : ٣٥٤-٣٥٥.

١٥٤ الطبرسي، الاحتجاج، ١/١٤٧-١٤٩.

١٥٥ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٣/١٥٨-١٥٩.

١٥٦ الجرجاني، عبد القاهر. اسرار البلاغة، تحقيق. محمود شاكر، د.ط. (القاهرة: مطبعة المدني، د.ت.)، ١٩٤.

شبهت الشيطان بحيوان. لقد اتخذت الزهراء من أسلوب الاستعارة طريقاً الى القول الجميل والخيال المثير والعاطفة الفياضة والفكر المحلق، فبالاستعارة استطاعت الزهراء عليها السلام أن تجسد المعنوي حتى يغدو كتلة من عالم المحسوسات تراه العين وتسمعه الإذن ويشمه الأنف ويدوقه اللسان وبالاستعارة ترتفع الأجسام الى المعنوي ويتحول الظاهر للعيان خفياً تطلع عليه النفس، انظر إلى قولها الشريف "واستقر الحق عن محظه، ونطق زعيم الدين، وخرست شقاشق الشيطان وطاح وشيظ النفاق، وانحلت عقد الكفر والشقاق" ^{١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠}، وخرست شقاشق الشيطان: الخرس ذهاب الكلام وذهاب الصوت من الشيء، يقال منه: كتيبة خرساء إذا لم يسمع لها صوت ولا جلبة، والشقاشق: جمع شقشقة، وهي التي يغطي بها البعير، وتخرج من شدقيه إذا هدر، وإذا نحر لم توجد كذلك، وإنما هي لحمية في آخر فيه تنتفخ إذا هاج وتمتد حتى تخرج من حلقة فاذا سكن انفشت والناقية تهدر ولا تغط لانها لا شقشقة لها تمتد كذلك إذ لا تهيج فضربت لذلك مثلاً لصولة الكفار وانقطاعها برسول الله ﷺ ^{١٦١ ١٦٢ ١٦٣}. لقد استعارت الزهراء هذا التعبير للخطيب، لأنهم إذا قالوا للخطيب ذو شقشقة فإنما يشبهه بالفحل، وإسناد الخرس إلى الشقاشق مجازي ^{١٦٤ ١٦٥}.

٥- أسلوب الاستفهام: يشكل أسلوب الاستفهام غرضاً بلاغياً واضحاً إذا خرج من الحقيقة إلى المجاز، وقد خرجت الزهراء في خطبتها إلى المجاز في استفهامها قاصدة التوبيخ والاستنكار، فهو سؤال العارف بالجواب؛ إذ لا يحتاج إلى جواب؛ لأنه ليس من قبيل طلب حصول الفهم وذهب إلى ذلك أصحاب البلاغة. لقد كانت الزهراء تراعي في خطابها حالة المتلقي وموقفه إزاء ما يتلقى من خطبة بليغة فقد استفهمت في قولها:

١٥٧ المعتزلي، شرح نهج البلاغة. ١٦/ ٢٣٤.

١٥٨ القمي، معاني الأخبار، ٣٥٤-٣٥٥.

١٥٩ الطبرسي، الاحتجاج. ١/ ١٤٧-١٤٩.

١٦٠ المجلسي، بحار الأنوار. ٤٣/ ١٥٨-١٥٩.

١٦١ ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد، جبهة اللغة، تحقيق. رمزي منير بعلبكي، ط١ (بيروت، لبنان: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م)، ص ٦٤٩.

١٦٢ المحمودي، محمد جواد. خطبة سيدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام، د. ط. (قم - إيران: مكتبة فخرواي، د. ت.)، ص ٢٨١-٢٨٢.١٦٣ حافظ، حسين لفته. "خطبة الزهراء عليها السلام الكبرى دراسة بلاغية"، مجلة كلية الفقه/ جامعة الكوفة. المجلد ١، العدد ١٨. (٢٠١٤): ص ١٢٣.

١٦٤ الجوهري، إسماعيل بن حماد. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق. أحمد عبد الغفور عطار، ط ٤ (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م)، ١٥٧/٥.

١٦٥ حافظ، "خطبة الزهراء عليها السلام الكبرى دراسة بلاغية"، ص ١٢٤.

أولست أنا وأبي من أهل ملة واحدة؟^{١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩}.

وقولها في موضع آخر من الخطبة (فاني... وأسرتهم بعد الإعلان؟ وأشركتم بعد الإيمان؟)^{١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣}، فهي بسؤالها لم تقصد طلب الاجابة وإنما أرادت أن توبخ القوم على ما قاموا به من أفعال.

ب-الأصالة في ترابط الافكار والمعاني: انتخاب الافكار والمعاني هو من ركائز التأثير عند الخطيب، ووسيلته في التعبير عما يدور في داخل الانسان، فهي ترجمة لعواطفه واحاسيسه، أو انعكاس لحواسه التي ترتبط بجوهر التجربة التي عانها، ويلجأ الاديب إلى أساليب البيان أو غيرها لكي يقرب المعنى إلى الاخرين^{١٧٤}، ومن ذلك قولهاؑ: "وخرست شقاشق الشياطين، وطاح وشيظ النفاق، وانحلّت عقد الكفر والشقاق"^{١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨}، فجاءت هذه الألفاظ مترابطة ومنسقة، ومتتابعة في المعنى، وكأنها نظمت في عقد مترافعة، فهي بهذه التقسيمات والتوازيات الصوتية حققت الجانب الإيقاعي من جهة، والجانب الدلالي من جهة أخرى، إذ حملت كل لفظة من الخطبة دلالة لغوية ومعجمية، كان لها أثرها في المتلقي ذات بناء متناسب، ومصداق ذلك الألفاظ التي ضممتها بحرف الشين، وهي: (شقاشق، والشياطين، وشيظ، الشقاق)، للجمع بين الجانب الإيقاعي والجانب الدلالي في الجملة، فقد شبّهت صوت الشياطين بصوت البعير الهائج لتوصل المعنى إلى ذهن المتلقي، وجمعت (الوشيظ بالنفاق) إشارة إلى وصف النفاق بالخنوع والذل، وجمع (الشقاق بالكفر) إشارة إلى الخلاف

١٦٦ المعتزلي، شرح نهج البلاغة، ١٦/ ٢٣٤.

١٦٧ القمي، معاني الأخبار، : ٣٥٤-٣٥٥.

١٦٨ الطبرسي، الاحتجاج، ١/ ١٤٧-١٤٩.

١٦٩ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٣/ ١٥٨-١٥٩.

١٧٠ المعتزلي، شرح نهج البلاغة، ١٦/ ٢٣٤.

١٧١ القمي، معاني الأخبار، : ٣٥٤-٣٥٥.

١٧٢ الطبرسي، الاحتجاج، ١/ ١٤٧-١٤٩.

١٧٣ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٣/ ١٥٨-١٥٩.

١٧٤ العرداوي، عبد الاله عبد الوهاب هادي؛ امل جاسم، "لمحات فنية في الخطبة الصغرى للسيدة فاطمة الزهراءؑ"، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية. المجلد ١، العدد ٨. (٢٠١٢): ص ٥٥.

١٧٥ المعتزلي، شرح نهج البلاغة، ١٦/ ٢٣٤.

١٧٦ القمي، معاني الأخبار، : ٣٥٤-٣٥٥.

١٧٧ الطبرسي، الاحتجاج، ١/ ١٤٧-١٤٩.

١٧٨ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٣/ ١٥٨-١٥٩.

عن الحق وعدم الاعتراف به. ومن المتابعة في اللفظ والمعنى قولها: "مِدْقَةَ الشَّارِبِ وَنَهْزَةَ الطَّامِعِ، وَقِبْسَةَ الْعَجْلَانِ، وَمَوْطِئِ الْأَقْدَامِ"^{١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢}. والجدير بالذكر أن هناك جملاً مؤلفة من سبعة مقاطع أو سبع فقرات من دون فاصل يفصلها "فكل فقرة تحوي موضوعاً واحداً متميزاً عما سبقه من مواضيع من جهة، وعما لحقه منها من جهة ثانية، وهذا التمايز هو الذي سمح بالحكم المبدئي على متتالية جمالية بأنها فقرة مستقلة... وإنَّ الفقرة ما هي إلا متتاليات جمليّة^{١٨٣}، وهذه المقاطع هي: مقطع الافتتاح ويبدأ من قولها "الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَنْعَمَ... وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ"^{١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧}، ومقطع التذكير بدوام التكليف بعد النبي ﷺ، ويبدأ من قولها "أَنْتُمْ عِبَادُ اللَّهِ... وَشَرَائِعُهُ الْمَكْتُوبَةُ"^{١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١}، ومقطع علل التشريع، ويبدأ من قولها "فَجَعَلَ اللَّهُ الْإِيمَانَ تَطْهِيراً لَكُمْ... إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ"^{١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥}، ومقطع المخاطبين والفتنة الكبرى، ويبدأ من قولها "وَأَنْتُمْ فِي رَفَاهِيَّةٍ مِنَ الْعَيْشِ... وَوَحْزِ السَّنَانِ فِي الْحَشَى"^{١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩}، إذ يلاحظ مدى التضامن والترابط بين هذه المقاطع، وهذا الترابط والانسجام يرجع إلى ما تميز به هذا النص من أساليب نحوية، وبلاغية، وصوتية جعلت منه بنية متكاملة مترابطة الأجزاء.

١٧٩ المعتزلي، شرح نهج البلاغة. ١٦/ ٢٣٤.

١٨٠ القمي، معاني الأخبار، : ٣٥٤-٣٥٥.

١٨١ الطبرسي، الاحتجاج. ١/ ١٤٧-١٤٩.

١٨٢ المجلسي، بحار الأنوار. ٤٣/ ١٥٨-١٥٩.

١٨٣ الزبيدي، مرشد. بناء القصيدة الفني في النقد العربي القديم والمعاصر، د. ط. (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٤م)، ص ٥.

١٨٤ المعتزلي، شرح نهج البلاغة. ١٦/ ٢٣٤.

١٨٥ القمي، معاني الأخبار، : ٣٥٤-٣٥٥.

١٨٦ الطبرسي، الاحتجاج. ١/ ١٤٧-١٤٩.

١٨٧ المجلسي، بحار الأنوار. ٤٣/ ١٥٨-١٥٩.

١٨٨ المعتزلي، شرح نهج البلاغة. ١٦/ ٢٣٤.

١٨٩ القمي، معاني الأخبار، : ٣٥٤-٣٥٥.

١٩٠ الطبرسي، الاحتجاج. ١/ ١٤٧-١٤٩.

١٩١ المجلسي، بحار الأنوار. ٤٣/ ١٥٨-١٥٩.

١٩٢ المعتزلي، شرح نهج البلاغة. ١٦/ ٢٣٤.

١٩٣ القمي، معاني الأخبار، : ٣٥٤-٣٥٥.

١٩٤ الطبرسي، الاحتجاج. ١/ ١٤٧-١٤٩.

١٩٥ المجلسي، بحار الأنوار. ٤٣/ ١٥٨-١٥٩.

١٩٦ المعتزلي، شرح نهج البلاغة. ١٦/ ٢٣٤.

١٩٧ القمي، معاني الأخبار، : ٣٥٤-٣٥٥.

١٩٨ الطبرسي، الاحتجاج. ١/ ١٤٧-١٤٩.

١٩٩ المجلسي، بحار الأنوار. ٤٣/ ١٥٨-١٥٩.

رابعاً: الإفاضة (التوسع): هو إضافة التفاصيل الجديدة، وتطوير الأفكار، وإضافة الشخصيات، ووضع الرأي الذاتي، وتكملة الفكرة، وإغناء الظاهرة، وطرح الأسئلة، والإضافات الجديدة، واستثارة المعنى، واستخدام الحذف، والإضافة، والتجميع^{٢٠٠}. وهذا يعني تقديم تفصيلات متعددة لأشياء محدودة، وتوسيع فكرة ملخصة أو تفصيل موضوع غامض^{٢٠٢}، ومصدق ذلك قول الزهراء عليها السلام: "ثم قبضه الله إليه قبض رأفة واختيار، ورغبة وإيثار، فمحمد عليه السلام من تعب هذه الدار في راحة، قد حُفَّ بالملائكة الأبرار، ورضوان الرب الغفار، ومجاورة الملك الجبار"^{٢٠٣} ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦. والمدقق في النص يجد أن الكلام فيه تفصيل وإفاضة عندما قبض الله تعالى روح نبينا الاكرم محمد عليه السلام فوصف قبضة الموت الرهيبة ب(قبض رأفة واختيار) كأن الله تعالى أراد أن يكرمه ويجزيه، وليس يحاسبه ويخيفه، ولم يكتفِ تبارك وتعالى ب(الرأفة والاختيار) وإنما أفاض ب(الرغبة والإيثار) حباً وكرامة لما عمله في حفظ رسالة السماء، وأضاف الله تعالى بإفاضته بأنه محفوف بالملائكة، ونال رضا الغفار، وجاور الجبار، وهذا التوسع والإفاضة بالفكرة دلّ على تكريم الله تعالى لنبينا الاكرم جزاءً وحباً وكرامة، وهذا التفكير في طريقة الخطاب يمثل تفكيراً إبداعياً يعتمد على التوسع وعرض التفاصيل، لبيان كرامة النبي الاكرم في أصعب المواقف (الموت). ومن الإفاضة قول الزهراء عليها السلام: "فجعل الله الإيمان تطهيراً لكم من الشرك، والصلاة تنزيهاً لكم عن الكبر، والزكاة تزكية للنفس ونماءً في الرزق، والصيام تثبيتاً للإخلاص، والحج تشييداً للدين، والعدل تنسيقاً للقلوب، وطاعتنا نظاماً للملّة، وإمامتنا أماناً من الفرقة، والجهاد عزاً للإسلام (وذلاً لأهل الكفر والنفاق)، والصبر معونة على استيجاب الأجر، والأمر بالمعروف مصلحة للعامة، وبرّ الوالدين وقاية من السخط، وصلة الأرحام منسأة في العمر ومنهاة للعدد، والقصاص حقناً

٢٠٠ البري، قاسم؛ مشهور صدام، "درجة تضمين كتاب اللغة العربية للصف الأول الثانوي في المملكة العربية السعودية لمهارات التفكير الإبداعي"، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد ١٦. العدد ٣ (٢٠٢٠): ص: ٢٨١.

٢٠١ السرور، ناديا هائل. مقدمة في الإبداع، ط ١ (عمان، الاردن: دار وائل للطباعة والنشر، ٢٠٠٢م)، ص ٨٧.

٢٠٢ الدهوي، سهى حسن عبد الله؛ جاسم محمد نعمة، "اثر برنامج سكامبر في تنمية أنماط التفكير الإبداعي لدى طلبة العمارة"، مجلة الهندسة والتكنولوجيا المجلد ٣٤، العدد ١٠ (٢٠١٦): ص: ٣٢٥.

٢٠٣ المعتزلي، شرح نهج البلاغة. ١٦/ ٢٣٤.

٢٠٤ القمي، معاني الأخبار، ٣٥٤-٣٥٥.

٢٠٥ الطبرسي، الاحتجاج ١/ ١٤٧-١٤٩.

٢٠٦ المجلسي، بحار الأنوار ٤٣/ ١٥٨-١٥٩.

للدماء، والوفاء بالندر تعريضاً للمغفرة، وتوفية المكايل والموازن تغييراً للبخس، والنهي عن شرب الخمر تنزيهاً عن الرجس، واجتناب القذف حجاباً عن اللعنة، وترك السرقة إيجاباً للعفة، وحرّم الله الشرك إخلاصاً له بالربوبية، فاتقوا الله حق تقاته، ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون^{٢١٠٢٠٩٢٠٨٢٠٧}، وهنا تكمن عمق الافاضة عند الزهراء عليها السلام في أنها استثمرت من التفاصيل الذي ذكرتها قوة عاطفية لتثبت أحقيتها، وفي الوقت نفسه تنمي قدرة المتلقي على تقديم إضافات جديدة قد تغافل عنها.

خامساً: الحساسية تجاه المشكلات Sensitivity to Problems: ويقصد بها القدرة على رؤية كثير من المشكلات في الموقف الذي يواجهه، أو في الخبرة كما يستطيع ادراك الاخطاء ونواحي النقص والقصور^{٢١٢٢١١}، فالعملية تقوم على وجود وعي لحل مشكلات أو حاجات أو عناصر ضعف في البيئة أو الموقف، ويعني ذلك أن بعض الأفراد أسرع من غيرهم في ملاحظة المشكلة والتحقق من وجودها في الموقف، ولا شك في أن اكتشاف المشكلة يمثل خطوة أولى في عملية البحث عن حل لها، ومن ثمّ إضافة معرفة جديدة أو إدخال تحسينات وتعديلات على معارف أو منتجات موجودة، ويرتبط بهذه القدرة ملاحظة الأشياء غير العادية أو الشاذة أو المحيرة في محيط الفرد، أو إعادة توظيفها أو استخدامها وإثارة تساؤلات حولها". ومن التساؤلات التي قامت الزهراء بتسليط الضوء عليها لكي تكشف نوايا القوم، وتحل المشكلة بصورة علمية واعية يستطيع المتلقي المنصف في ضوء ذلك إدراك الاخطاء، ومعالجة النقص والقصور، فقالت عليها السلام مستشكلة: "معاشر المسلمين المسرعة إلى قيل الباطل، المغضية على الفعل القبيح الخاسر، أفلا تتدبّرون القرآن أم على قلوبهم أقفالها؟ كلاً، بل ران على قلوبكم ما أسأتكم من أعمالكم، فأخذ بسمعكم وأبصاركم، ولبئس ما تأولتم، وساء ما به أشرتكم، وشر ما منه اغتصبتكم! لتجدنّ والله محمله ثقيلاً، وغبّه وبيلاً، إذا كشف لكم

٢٠٧ المعتزلي، شرح نهج البلاغة. ٢٣٤ / ١٦.

٢٠٨ القمي، معاني الأخبار، : ٣٥٤-٣٥٥.

٢٠٩ الطبرسي، الاحتجاج ١/ ١٤٧-١٤٩.

٢١٠ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٣/ ١٥٨-١٥٩.

٢١١ غانم، تفكير الأطفال وطرق تعليمه، ص ٦٥٦.

٢١٢ "الابداع اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية العليا بدولة الامارات العربية المتحدة قياسه وتنميته (دراسة تجريبية)"، ص ٥٣٥.

الغطاء، وبان ما وراءه (من البأساء) والضرء، وبداء لكم من ربكم ما لم تكونوا تحسبون، وخسر هنالك المبطلون" ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦. فهنا عرضت الزهراءؑ المشكلة بسؤالها التوبيخي الذي اقتبسته من القرآن الكريم: (أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوبهم أقفالها؟ فأجابت بل ران على قلوبكم ما أسأتكم من أعمالكم، فأخذ الله بسمعكم وبأبصاركم وبإيمانكم، وهذه المشكلة تجعلهم يتيهون عن رحمة الله تعالى، والحل الوحيد هو التدبر في القرآن الكريم واتباع الحق، وهنا تتبين القدرة الواضحة على تشخيص المشكلات والاجابة عليها بصورة دقيقة وصریحة تجعل الآخر بين مفترق طرق، وهذا الأسلوب في عرض المشكلات وحلها يحتاج إلى ذهنية وقادة قادرة على إعادة توظيف الأحكام السابقة التي تخالف الحق، عن طريق إثارة تساؤلات حولها؛ بهدف التشكيك والظعن في الحكم السابق، وإيجاد حل مستلهم من القرآن الكريم لا يفترق عليه اثنان، وهنا تكمن قمة الابداع اللغوي في التعامل مع المشكلات وأسلوب حلها، ومن ذلك قولهاؑ "وأظلمت الأرض لغيبته، وكسفت الشمس والقمر، وانتشرت النجوم لمصيبته، وأكدت الآمال، وخشعت الجبال، وأضيع الحريم، وأزيلت الحرمة عند مماته، فتلك والله النازلة الكبرى، والمصيبة العظمى، لا مثلها نازلة، ولا بائقة عاجلة" ٢١٧ ٢١٨ ٢٢٠.

خلاصة البحث

خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج المهمة، نوجزها بما يأتي:

- ١- أثبتت الدراسة أن من أهم الخصائص الأساسية الإبداعية التي تمتعت بها الزهراءؑ الحساسية المرهفة لإدراك ما تنطوي عليه مواقف الحياة المختلفة، وقوة الحدس، والضمير اليقظ، والرؤية العميقة، الدراية والحكمة وسعة الاطلاع.

٢١٣ المعتزلي، شرح نهج البلاغة. ١٦/ ٢٣٤.

٢١٤ القمي، معاني الأخبار، : ٣٥٤-٣٥٥.

٢١٥ الطبرسي، الاحتجاج ١/ ١٤٧-١٤٩.

٢١٦ المجلسي، بحار الأنوار ٤٣/ ١٥٨-١٥٩.

٢١٧ المعتزلي، شرح نهج البلاغة. ١٦/ ٢٣٤.

٢١٨ القمي، معاني الأخبار، : ٣٥٤-٣٥٥.

٢١٩ الطبرسي، الاحتجاج ١/ ١٤٧-١٤٩.

٢٢٠ المجلسي، بحار الأنوار ٤٣/ ١٥٨-١٥٩.

- ٢- توصل البحث إلى مدى تفوق الزهراء عليها السلام في طلاقها اللغوية، فقد استعملت السجع الذي له جنبه نغمية يستحسنها المتلقي ويتأثر بها، وكذلك عندما ذكرت جميع المفاعيل الخاصة بهذه الافعال فانها أزلت إبهاما ونقلتها إلى أكثر من درجة، وأوصلت اشعارات للمتلقي بعبائر مختصرة، وبأسلوب رشيق.
- ٣- أثبت البحث أن الزهراء عليها السلام جمعت بين النظامين الوظيفي والمعجمي بأسلوب بلاغي يقودنا إلى الإبداع في طلاقة الكلمات بصورة بديهية سلسلة.
- ٤- كشفت الدراسة تميز الزهراء عليها السلام بالافكار المتعددة، والوفيرة، والوقوف على المعاني المتضادة في ما بينها في موقف محدد، وهذا التنوع والوفرة الحاصلة من هذا الموقف تعد اللبنة التي تحقق بها شروط الصياغة، وبها يقوم صرح طلاقة المعاني التعبيرية، ويؤمن بها اللبس.
- ٥- بيّنت الدراسة وجود ظاهرة ارتباط الالفاظ وتداعيمها مع بعضها لإنتاج معنى واحد، ليشكل أعلى مستويات الطلاقة عند المبدع.
- ٦- كشف البحث عن المرونة في الانتقال من صيغة المدح الانشائي إلى التهكم والتوبيخ الاخباريين التي أدت إلى إبداع متناهٍ ومرونة عالية في تكون الخطاب عند الزهراء عليها السلام.
- ٧- حصرت الدراسة مهارة المرونة عند الزهراء عليها السلام في ثلاثة مواضع: توسيع دائرة التفكير والخروج من الافكار الاعتيادية والمألوفة إلى الأفكار الابداعية والمؤثرة. والنظر إلى المشكلة من جميع الجوانب، مما أدى إلى الوصول لأفضل النتائج، والحلول الممكنة. وبيّنت آراء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة عند ردها على الاشكال.

المصادر.

بن هشام. مغني اللبيب عن كتب الأعراب.

تحقيق مازن؛ المبارك؛ محمد علي حمدالله. ط ٦.

بيروت: دار الفكر، ١٩٨٥م.

البيديري، عبد المجيد. "الابعد المعرفية في دعاء

الزهراءؑ لشيعتها." مجلة ينابيع، العدد. ٥٢

(٢٠١٨).

البري، قاسم؛ مشهور صدام. "درجة تضمين كتاب

اللغة العربية للصف الأول الثانوي في المملكة

العربية السعودية لمهارات التفكير الإبداعي."

المجلة الأردنية في العلوم التربوية ١٦، العدد ٣.

(٢٠٢٠).

الجرجاني، عبد القاهر. اسرار البلاغة. تحقيق. محمود

شاكر. د. ط. القاهرة: مطبعة المدني، د. ت.

الجوهري، إسماعيل بن حماد. الصحاح تاج اللغة

وصحاح العربية. تحقيق. أحمد عبد الغفور

عطار. ط ٤. بيروت: دار العلم للملايين،

١٩٨٧م.

الحارثي، سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر.

الكتاب. تحقيق. هارون، عبد السلام محمد.

ط ٣. القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٨٨م.

الخوئي، إسماعيل الانصاري الزنجاني. "الموسوعة

الكبرى عن فاطمة الزهراءؑ." منشورات

دليل ما، ١٣٨٧هـ.

الدهوي، سهى حسن عبد الله؛ جاسم محمد نعمة.

"اثر برنامج سكامبر في تنمية أنماط التفكير

الإبداعي لدى طلبة العمارة." مجلة الهندسة

والتكنولوجيا. المجلد ٣٤. العدد ١٠. (٢٠١٦).

الرازي، الشيخ أبو القاسم علي بن محمد بن علي

الخزاز القمي. كفاية الاثر في النص على الأئمة

الإثني عشر. تحقيق. السيد عبد اللطيف

الحسيني الخوئي. د. ط. قم: انتشارات بيدار،

القرآن الكريم.

ابن الاثير، ضياء الدين نصر الله بن محمد. المثل

السائر في أدب الكاتب والشاعر. د. ط. القاهرة:

المطبعة البهية، ١٩٩٤م.

ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب. د. ط.

قم: أدب الحوزة، ١٤٠٥هـ.

ابو الحسين، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري

النيسابوري. صحيح مسلم. تحقيق. نظربن

محمد الفارياي ابو قتيبة. ط ١. د. م.: دار طيبة،

٢٠٠٦م.

ال طعمة، سلمان هادي. فاطمة الزهراءؑ أم

السبطين. د. ط. د. م.: دار محبّي الحسينؑ،

١٩٩٦م.

الأصفهاني، ابو نعيم أحمد بن عبد الله. حلية

الأولياء وطبقات الأصفياء. القاهرة: دار الفكر،

١٤١٦هـ.

"الإبداع اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية

العلياء بدولة الامارات العربية المتحدة قياسه

وتنميته (دراسة تجريبية)." حولية كلية التربية،

العدد ١٤. (١٩٩٧).

الابطحي، محمد باقر الاصفهاني. الصحيفة الفاطمية

الجامعة لأدعية السيدة فاطمة الزهراءؑ. د. ط.

قم - إيران: مؤسسة الامام المهدي، ١٤٢١هـ.

الاشموني، علي بن محمد بن عيسى أبو الحسن نور

الدين. شرح الاشموني على الفية ابن مالك. ط ١.

بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م.

الاصفي، الشيخ مهدي. تأملات في العرفان

والسلوك. د. ط. د. م.: دار الهادي للطباعة

والنشر والتوزيع، د. ت.

الانصاري، جمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف

قم: مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة،
١٤١٣هـ.

الطوسي، ابن حمزة عماد الدين ابي جعفر محمد
بن علي. الثاقب في المناقب. تحقيق. نبيل رضا
علوان. ط٢. د.م. مؤسسة انصاريان، ١٤١٢هـ.
العاملي، زينب بنت علي بن حسين بن عبيد الله بن
حسن بن إبراهيم بن محمد بن يوسف فواز.
الدر المشور في طبقات ربات الخدور. ط١.
مصر: المطبعة الكبرى الأميرية، ١٣١٢هـ.

العرداوي، عبد الاله عبد الوهاب هادي؛ امل
جاسم. "لمحات فنية في الخطبة الصغرى للسيدة
فاطمة الزهراء (عليها السلام)". مجلة كلية التربية الأساسية
للعلم التربوية و الإنسانية المجلد ١، العدد
٨ (٢٠١٢).

العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن
أحمد بن حجر. تهذيب التهذيب. ط١. الهند:
مطبعة دائرة المعارف النظامية، ١٣٢٦هـ.

العسكري، ميرزا نجم الدين جعفر بن ميرزا محمد
الطهراني. "الاربعون حديثًا في فضل الصديقة
الزهراء". مجلة تراننا، العدد ١٤ (د.ت.).

القاهر، الجرجاني، عبد. دلائل الاعجاز. تحقيق.
حمود محمد شاكر ابو فهر. د.ط. القاهرة:
مطبعة الخانجي، ٢٠٠٤م.

القزويني، محمد كاظم. فاطمة الزهراء (عليها السلام) من المهد
الى اللحد. ط١. بيروت - لبنان: مؤسسة النور
للمطبوعات، ١٩٩١م.

القمي، ابن بابويه محمد بن علي. معاني الأخبار.
تحقيق. علي اكبر غفاري. د.ط. طهران: مكتبة
الصدوق، ١٩٥٩م.

المازندراني، شير الدين أبي عبد الله محمد بن علي
بن شهر اشوب. المناقب. تحقيق. لجنة من

طبعة الخيام، ١٤٠١هـ.

الريشهري، محمد. ميزان الحكمة. ط١. قم - إيران:
دار الحديث، ١٤٢٢.

الزبيدي، مرشد. بناء القصيدة الفني في النقد العربي
القديم والمعاصر. د.ط. بغداد: دار الشؤون
الثقافية العامة، ١٩٩٤م.

الزهري، ابن سعد، ابو عبد الله محمد بن منيع
البصري. الطبقات الكبرى. تحقيق. عباس،
احسان. بيروت: دار صادر، ١٩٨٥م.

السرور، ناديا هائل. مقدمة في الإبداع. ط١. عمان،
الأردن: دار وائل للطباعة والنشر، ٢٠٠٢م.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر.
الاتقان في علوم القرآن. تحقيق. محمد ابو
الفضل ابراهيم. د.ط. مصر: الهيئة المصرية
العامة للكتاب، ١٩٧٤م.

الشاذلي، ابو السعود حسنين. العناصر الأساسية
للمركب الفعلي وأنهاطها من خلال القرآن
الكريم: دراسة تحليلية تطبيقية. د.ط.
الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٠م.
الشرباصي، احمد. موسوعة اخلاق القرآن. د.ط.
بيروت - لبنان: دار الرائد العربي، د.ت.

الصدوق، الشيخ أبو جعفر محمد بن علي ابن
بابويه القمي. علل الشرائع. تحقيق. السيد
محمد صادق بحر العلوم. د.ط. د.م. ١٩٦٦م.

الصفار، محمد بن الحسن. بصائر الدرجات. تحقيق.
ميرزا حسن كوجة باغي. قم: مكتبة آية الله
المرعشي، ١٤٠٤هـ.

الطبرسي، ابو جعفر أحمد بن علي بن أبي طالب.
الاحتجاج. تحقيق. محمد باقر خراسان. ط١.
النجف الأشرف: دار النعمان، ١٩٦٦م.

الطبري، محمد بن جرير. دلائل الإمامة. ط١.

بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن هلال بن أسد الشيباني. مسند أحمد بن حنبل. تحقيق: شعيب؛ الارنؤوط، عادل؛ مرشد، آخرون؛ اشرف عبد الله بن عبد المحسن التركي. ط ١. د.م.: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١م.

بن دريد، ابو بكر محمد بن الحسن. جهرة اللغة. تحقيق: رمزي منير بعلبكي. ط ١. بيروت، لبنان: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م.
بن لخصر، مقداد؛ رشيد مناصرية. "أثر التفكير الابداعي على توليد المعرفة لدى الاستاذ الباحث دراسة ميدانية بالقطب الجامعي الثاني بجامعة ورقلة"، ٢٠١٨م.

حافظ، حسين لفته. "المعاني البلاغية في خطبة الزهراءؑ"، ٢٠١٢.

<https://alfatimi-basra.com/archives/655>.

—————. "خطبة الزهراءؑ الكبرى دراسة بلاغية." مجلة كلية الفقه/ جامعة الكوفة. المجلد ١، العدد ١٨. (٢٠١٤).

حسان، تمام. الفكر اللغوي الجديد. د.ط. د.م.: عالم الكتب للنشر والتوزيع، د.ت.

حسن، عباس. النحو الوافي. ط ١٥. القاهرة: دار المعارف، د.ت.

زيتون، عايش محمود. تنمية الابداع والتفكير الابداعي في تدريس العلوم. د.ط. عمان، الأردن: جمعية عمال المطابع التعاونية، ١٩٨٧م.

أساتذة النجف الأشرف. د.ط. النجف: المطبعة الحيدرية، ١٩٥٦م.

المجلسي، محمد باقر محمد تقي. بحار الأنوار. ط ١. وزارة الارشاد الاسلامي، ١٣٦٥هـ.

المحمودي، محمد جواد. خطبة سيدة النساء فاطمة الزهراءؑ. د.ط. قم - إيران: مكتبة فخرواي، د.ت.

المرتضى، علم الهدى علي بن الحسين شريف. الشافي في الامامة. تحقيق. عبد الزهراء الحسيني؛ الخطيب، السيد فاضل الميلاني. د.ط. طهران، ايران: مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، ١٩٨٦م.

المعتزلي، أبو حامد عز الدين عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين ابي الحديد. شرح نهج البلاغة. تحقيق. محمد عبد الكريم النمري. ط ١. بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م.

المقرم، السيد عبد الرزاق. مقتل الحسين. ط ١. العراق: قسم الشؤون الفكرية، العتبة الحسينية، ٢٠١٥م.

النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني. خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب. تحقيق. احمد ميرين البلوشي. ط ١. الكويت: مكتبة المعلا، ١٤٠٦هـ.

النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم. المستدرک على الصحيحين. تحقيق. عبد القادر عطا. ط ١. بيروت: دارالكتب العلمية، ١٩٩٠م.

الهمداني، احمد رحمان. فاطمة بهجة قلب المصطفى. د.ط. د.م.: مؤسسة البدر للتحقيق والنشر، ٢٠١٩م.

الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين المتقي. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال. تحقيق. بكري حياني. ط ٥. مصر: مؤسسة الرسالة، ١٩٨١م.

عجرش، خيرية؛ هايدة عجرش. "مظاهر التأثير الصوتي والدالي للسجع في الخطبة الفدكية للسيدة الزهراء (عليها السلام)". مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والانسانية، العدد ٤٥ (٢٠١٩).
غانم، محمود محمد. تفكير الاطفال وطرق تعليمه.

ط١. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع، ١٩٩٥م.
فضل، صلاح. بلاغة الخطاب وعلم النص. د.ط.
الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة (١٦٤)، ١٩٩٢م.
فنجان، رحيق صالح. "الابعاد التداولية في خطب السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)". مجلة آداب ذي قار المجلد ٥٥، العدد ٣٢ (٢٠٢٠).

كتاني، سليمان. فاطمة الزهراء وتر في غمد. د.ط.
د.م.: مؤسسة السبطين العالمية، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٧م.
مرجان، محمد احمد. مفتاح الاعراب. تحقيق. محمد عامر احمد حسن. القاهرة: مكتبة الإيمان، ١٩٩٣م.

يونس، فتحي علي؛ آخرون. اساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية. د.ط. القاهرة: دار الثقافة، ١٩٨٠م.

سلمان، ذكريات داوود؛، ميادة خالد الدليمي. "الإبداع والتفكير الابتكاري العمل الإبداعي في التعليم ومعوقاته". بغداد: الجامعة المستنصرية كلية التربية الاساسية ماجستير ط.ت التربية الرياضية، ٢٠٢٠م.

سويف، مصطفى. علم النفس: دراسات نظرية وبحوث امبريقية عملية من سلسلة علم النفس في حياتنا الاجتماعية. ط١. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠١١م.

شريف، محمد ابو الفتوح. التركيب النحوي وشواهد القرآنية. ط٢. القاهرة: مكتبة الشباب، ١٩٩٣م.

شيبني، الجوهره بنت عبدالقادر بن طه؛، ليلي بنت عبدالله بن سليمان المزروع. "الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بسمات الشخصية لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة." ام القرى، ٢٠٠٥م.

صابر، يحيى. ادارة التفكير الابداعي واسس حل المشكلات. د.ط. د.م.: دار أزمنا للنشر والتوزيع، ٢٠١٦م.

عبد المطلب، محمد. البلاغة والاسلوبية. مكتبة لبنان- ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر، لوجمان. د.ت.

References:**Holy Quran**

- "Al-Ibdā' al-Lughawī ladā Talāmīdh al-Marḥalah al-Ibtidā'iyah al-'Ulyā bi-Dawlat al-Imārāt al-'Arabīyah al-Muttaḥidah: Qiyāsuḥu wa-Tanmiyatuhu (Dirāsah Tajrībīyah)." Ḥawliyat Kulliyat al-Tarbiyah, no. 14 (1997).
- Abū al-Ḥusayn, Muslim ibn al-Ḥajjāj ibn Muslim al-Qushayrī al-Naysābūrī. Ṣaḥīḥ Muslim. Edited by Naẓar ibn Muḥammad al-Fāryābī Abū Qutaybah. 1st ed. N.p.: Dār Ṭaybah, 2006.
- Āl Ṭu'mah, Salmān Ḥādī. Fāṭimah al-Zahrā' ('alayhā al-salām) Umm al-Sibṭayn. N.p.: Dār Muḥibbī al-Ḥusayn ('alayhi al-salām), 1996.
- Al-Abṭaḥī, Muḥammad Bāqir al-Iṣfahānī. Al-Ṣaḥīfah al-Fāṭimīyah al-Jāmi'ah li-Ad'iyat al-Sayyidah Fāṭimah al-Zahrā' ('a). Qom - Iran: Mu'assasat al-Imām al-Mahdī, 1421 AH.
- Al-'Āmilī, Zaynab bint 'Alī ibn Ḥusayn ibn 'Ubayd Allāh ibn Ḥasan ibn Ibrāhīm ibn Muḥammad ibn Yūsuf Fawwāz. Al-Durr al-Manthūr fī Ṭabaqāt Rabbāt al-Khudūr. 1st ed. Egypt: Al-Maṭba'ah al-Kubrā al-Amīriyah, 1312 AH.
- Al-Anṣārī, Jamāl al-Dīn Abū Muḥammad 'Abd Allāh ibn Yūsuf ibn Hishām. Muḥnī al-Labīb 'an Kutub al-A'ārīb. Edited by Māzin al-Mubārak and Muḥammad 'Alī Ḥamd Allāh. 6th ed. Beirut: Dār al-Fikr, 1985.
- Al-Ashmūnī, 'Alī ibn Muḥammad ibn 'Īsā Abū al-Ḥasan Nūr al-Dīn. Sharḥ al-Ashmūnī 'alā Alfīyat Ibn Mālik. 1st ed. Beirut - Lebanon: Dār al-Kutub al-'Ilmiyah, 1998.
- Al-Āṣifi, al-Shaykh Mahdī. Tāammulāt fī al-'Irfān wa-al-Sulūk. N.p.: Dār al-Ḥādī lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī', n.d.
- Al-'Askarī, Mīrzā Najm al-Dīn Ja'far ibn Mīrzā Muḥammad al-Ṭihrānī. "Al-Arba'ūn Ḥadīthan fī Faḍl al-Ṣiddīqah al-Zahrā'." Majallat Turāthunā, no. 14 (n.d.).
- Al-'Asqalānī, Abū al-Faḍl Aḥmad ibn 'Alī ibn Muḥammad ibn Aḥmad ibn Ḥajar. Tahdhīb al-Tahdhīb. 1st ed. India: Maṭba'at Dā'irat al-Ma'ārif al-Nizāmīyah, 1326 AH.
- Al-Barrī, Qāsim, and Mashhūr Ṣaddām. "Darajat Taḍmīn Kitāb al-Lughah al-'Arabīyah lil-Ṣaff al-Awwal al-Thānawī fī al-Mamlakah al-'Arabīyah al-Sa'ūdīyah li-Mahārāt al-Tafkīr al-Ibdā'ī." Al-Majallah al-Urdunīyah fī al-'Ulūm al-Tarbawīyah 16, no. 3 (2020).
- Al-Budayrī, 'Abd al-Majīd. "Al-Ab'ād

- al-Ma'rifiyah fī Du'ā' al-Zahrā' ('alayhā al-salām) li-Shī'atihā." Majallat Yanābī', no. 52 (2018).
- Al-Dahwī, Suhā Ḥasan 'Abd Allāh, and Jāsīm Muḥammad Ni'mah. "Athar Barnāmaj Skāmbir fī Tanmiyat An-māṭ al-Tafkīr al-Ibdā'ī ladā Ṭalabat al-'Imārah." Majallat al-Handasah wa-al-Tiknūlūjiyā 34, no. 10 (2016).
- Al-Ḥārithī, Sībawayh, 'Amr ibn 'Uthmān ibn Qanbar. Al-Kitāb. Edited by 'Abd al-Salām Muḥammad Hārūn. 3rd ed. Cairo: Maktabat al-Khānjī, 1988.
- Al-'Irdāwī, 'Abd al-Ilāh 'Abd al-Wahhāb Hādī, and Amal Jāsīm. "Lamaḥāt Fan-nīyah fī al-Khuṭbah al-Ṣughrā lil-Sayyidah Fāṭimah al-Zahrā' ('alayhā al-salām)." Majallat Kullīyat al-Tarbiyah al-Asāsīyah lil-'Ulūm al-Tarbawīyah wa-al-Insānīyah 1, no. 8 (2012).
- Al-Iṣfahānī, Abū Nu'aym Aḥmad ibn 'Abd Allāh. Ḥilyat al-Awliyā' wa-Ṭabaqāt al-Aṣfiyā'. Cairo: Dār al-Fikr, 1416 AH.
- Al-Jawharī, Ismā'īl ibn Ḥammād. Al-Ṣiḥāḥ Tāj al-Lughah wa-Ṣiḥāḥ al-'Arabīyah. Edited by Aḥmad 'Abd al-Ghafūr 'Aṭṭār. 4th ed. Beirut: Dār al-'Ilm lil-Malāyīn, 1987.
- Al-Jurjānī, 'Abd al-Qāhir. Asrār al-Balāghah. Edited by Maḥmūd Shākir. Cairo: Maṭba'at al-Madanī, n.d.
- Al-Khū'nī, Ismā'īl al-Anṣārī al-Zanjānī. "Al-Mawsū'ah al-Kubrā 'an Fāṭimah al-Zahrā' ('alayhi al-salām)." Man-shūrāt Dalīl Mā, 1387 AH.
- Al-Qāhir, al-Jurjānī, 'Abd. Dalā'il al-I-jāz. Edited by Maḥmūd Muḥammad Shākir Abū Fahr. Cairo: Maṭba'at al-Khānjī, 2004.
- Al-Qazwīnī, Muḥammad Kāzīm. Fāṭimah al-Zahrā' ('alayhi al-salām) min al-Mahd ilā al-Laḥd. 1st ed. Beirut - Lebanon: Mu'assasat al-Nūr lil-Maṭbū'āt, Al-Rayshahrī, Muḥammad. Mīzān al-Ḥikmah. 1st ed. Qom - Iran: Dār al-Ḥadīth, 1422 AH.
- Al-Rāzī, al-Shaykh Abū al-Qāsim 'Alī ibn Muḥammad ibn 'Alī al-Khazzāz al-Qummī. Kifāyat al-Athar fī al-Naṣṣ 'alā al-'A'imma al-Ithnay 'Ashar. Edited by al-Sayyid 'Abd al-Laṭīf al-Ḥusaynī al-Khū'ī. Qom: Intishārāt Bīdār, Ṭab'at al-Khayyām, 1401 AH.
- Al-Ṣadūq, al-Shaykh Abū Ja'far Muḥammad ibn 'Alī Ibn Bābawayh al-Qummī. 'Ilal al-Sharā'i'. Edited by al-Sayyid Muḥammad Ṣādiq Baḥr al-'Ulūm. N.p., 1966.
- Al-Ṣaffār, Muḥammad ibn al-Ḥasan. Baṣā'ir al-Darajāt. Edited by Mīrzā Ḥasan Kūchah Bāghī. Qom: Makta-

- bat Āyat Allāh al-Mar'ashlī, 1404 AH.
- Al-Shādhilī, Abū al-Su'ūd Ḥasanayn. Al-'Anāshir al-Asāsīyah lil-Murakkab al-Fi'lī wa-Anmāṭuhā min Khilāl al-Qur'ān al-Karīm: Dirāsah Taḥlīlīyah Taṭbīqīyah. Alexandria: Dār al-Ma'arif al-Jāmi'īyah, 1990.
- Al-Shirbāshī, Aḥmad. Mawsū'at Akhlāq al-Qur'ān. Beirut - Lebanon: Dār al-Rā'id al-'Arabī, n.d.
- Al-Surūr, Nādiyā Hāyil. Muqaddimah fī al-Ibdā'. 1st ed. Amman, Jordan: Dār Wā'il lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr, 2002.
- Al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn 'Abd al-Raḥmān ibn Abī Bakr. Al-Itqān fī 'Ulūm al-Qur'ān. Edited by Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm. Egypt: Al-Hay'ah al-Miṣrīyah al-'Āmmah lil-Kitāb, 1974.
- Al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr. Dalā'il al-Imāmah. 1st ed. Qom: Markaz al-Ṭibā'ah wa-al-Nashr fī Mu'assasat al-Bi'thah, 1413 AH.
- Al-Ṭabrisī, Abū Ja'far Aḥmad ibn 'Alī ibn Abī Ṭālib. Al-Iḥtijāj. Edited by Muḥammad Bāqir Khursān. 1st ed. Najaf: Dār al-Nu'mān, 1966.
- Al-Ṭūsī, Ibn Ḥamzah 'Imād al-Dīn Abī Ja'far Muḥammad ibn 'Alī. Al-Thāqib fī al-Manāqib. Edited by Nabīl Riḍā 'Alwān. 2nd ed. N.p.: Mu'assasat Anṣāriyān, 1412 AH.
- Al-Zubaydī, Murshid. Binā' al-Qaṣīdah al-Fannī fī al-Naqd al-'Arabī al-Qadīm wa-al-Mu'āshir. Baghdad: Dār al-Shu'ūn al-Thaqāfiyah al-'Āmmah, 1994.
- Al-Zuhrī, Ibn Sa'd, Abū 'Abd Allāh Muḥammad ibn Manī' al-Baṣrī. Al-Ṭabaqāt al-Kubrā. Edited by Iḥsān 'Abbās. Beirut: Dār Ṣādir, 1985.
- Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram. Lisān al-'Arab. Qom: Adab al-Ḥawzah, 1405 AH.
- Lang in Culture and Society.SPEcial ISSUE,Manufacturing Knowledge, john benjamins publishing company, Vol 5, No 2, 2023.